أيسر الوسيلة إلى علم البلاغة



تأليف
أبي معاذ علي عبده آدم

دار الإمام الليثي
نيروبي - كينيا

أيسر الوسيلة

إلى علوم البلاغة

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤ م

عنوان الكتاب: **أيسر الوسيلة إلى علوم البلاغة**

تأليف: أبي معاذ علي عبده آدم

عدد الصفحات: ١١٢

مقاس الصفحة: ١٧سم × ٢٤سم

الصف والإخراج والمراجعة: محمد الخطيب

الناشر

دار الإمام الليثي

للنشر والطباعة

نيروبي - كينيا

للتواصل والاستفسار:

+254726958954 +254724480722

Gmail: binabdi2014@gmail.com

أيسر الوسيلة

إلى علوم البلاغة

تأليف

أبي معاذ علي عبده آدم

دار الإمام الليثي

نيروبي - كينيا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين وعلىٰ آله وصحبه والتابعين، أما بعد: فهذه رسالة في علوم البلاغة استخلصتها من كتب العلماء، وسمَّيتها بـ«**أيسر الوسيلة إلىٰ علوم البلاغة**»، وهي عبارة عن فوائد جعلتها -في البداية- لنفسي، ثمَّ أحببتُ أن أشاركها مع إخواني ممن لديه رغبة في علوم البلاغة؛ لعلَّ الله أن ينفع بها، وليس لي فيها سوىٰ الجمع والترتيب.

والله أسألُ فيها الاخلاص والتوفيق بالصواب.

✍**تعريف البلاغة**: هي مطابقة الكلام لمقتضىٰ الحال مع فصاحته.

☜**ومعنىٰ الحال**: ويُسمَّىٰ بالمقام، هو الأمر الحامل للمتكلم علىٰ أن يورد عبارته علىٰ هذه الصورة؛ فيؤكد إذا كان الحال يقتضي ذلك، ويُبسِّطُ إذا اقتضىٰ الأمر.

✍**فائدة علم البلاغة**: فهم أسرار إعجاز القرآن الكريم.

واضع علم البلاغة

كان علم البلاغة منثورًا في كتب النحو، كـ«الكتاب» لسيبويه، وكتب محاضرات الأُدباء حتىٰ جاء أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ (ت١٤٤هـ) فألَّف كتابه «مجاز القرآن» تناول فيه كثيرًا من أبواب البلاغة من استعارة وتشبيه وكناية وغيرها، فهو يعتبر واضع نواة هذا العلم، ثمَّ جاء بعده الجاحظ، فألف كتابه «البيان والتبيين» تحدَّث فيه كثيرًا من علوم البلاغة كالاستعارة والكناية وشيئًا من الإيجاز والإطناب وتنافر الكلمات وما إلىٰ ذلك.

وكان أوَّل من أفرد له التأليف عبد الله بن المعتزِّ الخليفة العباسي (ت٢٩٦هـ) في كتاب أسماه بـ«البديع» أودع فيه كثيرًا من علم البلاغة، ثم جاء بعده عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) فألف كتابيه «دلائل الإعجاز»، و«أسرار البلاغة»، ثم جاء بعده أبو يوسف السكاكي (ت٦٢٦هـ)؛ فألف كتابه «مفتاح العلوم»، ثم جاء بعده بدر الدين محمد بن مالك (ت٦٨٦هـ) فأختصر كتاب المفتاح وسماه بـ«المصباح في المعاني والبيان والبديع»، ثم جاء بعده الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) فلخَّص قسم البلاغة من «المفتاح» وسماه بـ«التلخيص»[1].

(١) ينظر: موجز البلاغة للطاهر بن عاشور مع شرح عبد الله الفوزان (٥٥).

فصل في الفصاحة

الفصاحة: ما كان وصفًا لثلاثة أشياء:

١- الكَلمَة. ٢- الكلام. ٣- المتكلم.

الأوَّل: فصاحة الكلمة: توصف الكلمة بالفصاحة إذا سَلِمتْ عن:

○ **تَنافر الحروف**، وهي: كون الكلمة عسيرة النطق بها، وهو نوعان:

١- ثقيل، نحو: «النُّخاعُ» للماء العذب.

٢- خفيف: كـ«الهعخع» لنوع من النبات.

○ **الغرابة**، وهي كون الكلمة غير ظاهرة المعنىٰ، وهي نوعان:

الأوَّل: ما يَتوقف معناه علىٰ كثرةِ البحثِ عن كتب اللُّغة؛ لعدَمِ تداوُلها في لغة خُلَّص العربِ، كقول أحدهم حين سقط عن حماره

واجتمع الناس حوله: «ما لكم تَكأْكَأْتُمْ عليَّ تَكَأْكُؤَكم علىٰ ذِي جِنَّة؟ افرنْقِعُوا عَنِّي».

فقوله: «افرنقِعوا عنِّي» بمعنىٰ: انصرفوا عنِّي، و«تكأكأ» بمعنىٰ: اجتمع؛ فهذه الكلمات من الغرابة بمكان.

الثَّاني: ما لا يُرجع في معرفة معناه إلىٰ كتب اللغة، لكنها غير ظاهرة المعنىٰ؛ لكونها لا تُستعمل إلَّا قليلًا، كقول بعضهم (من البسيط):

فَطَالَمـا مَـرَّ بِـي كَلْـبٌ وَفِـي فَمِـهِ ... ثَـوْرٌ وَلَكِنَّـهُ ثَـورٌ بِـلا ذَنَـبِ

في البيت غرابة، وذلك في قوله: «ثور»؛ كيف يكون الثور في فمِ الكلب، وهو أيضًا مقطوع الذنب... ولكنَّه يريد الجبن؛ فهي غريبة لكونها لا تُستعمل إلَّا قليلًا.

○ مخالفة القياس: والمراد به:

أن تكونَ الكلمة مخالِفة للقواعدِ النَّحوية أو القَواعدِ الصَّرفية؛ وذلك كجمع «بوق» علىٰ «بوقات» في قول المتنبي (الطَّويل):

فـإنْ يَـكُ بَعْـضُ النّـاسِ سـيْفًا لِدَولَـة ... فَفِـي النّـاسِ بَوقـاتٌ لَهَـا وطَبُـولُ

والقياس: أن يجمع كلمة (بوق) علىٰ «أبواق» وليس «بوقات».

وكفكِّ الإدغام كما في قول الشَّاعر (الرَّجَز):

الحَمــــدُ لِلّـــه العَلِــــيِّ الأَجْلَـــلِ   الوَاحِــــدِ الفَـــــردِ القــــدِيمِ الأَوَّلِ

وكان القياس أن يقول: (الأجلِّ) بالإدغام.

○ كراهية السَّماعِ؛ مِثل كلِمة: «الجِرِشَّىٰ» بمعنىٰ «النفس» في قول أبي الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة (المتقارب):

مبــــاركُ الاســــمِ أغــــرُّ اللقــــبْ   كــريمُ الجِرِشَّــىٰ شَــريفُ النَّسَــبْ

الثَّاني: فصاحة الكلام:

الكلام يكون فصيحًا إذا سلِمَ عن:

○ تَنافُر الكلماتِ: وهو أن تكون الكلمات ثقيلةً علىٰ اللسانِ، وَإِن كانَت كُلُّ منها فَصيحةً بمفردها، وهو نوعان:

الأَوَّل: خفيف، كاجْتِماعِ الحاءِ والهاءِ مُتَكررة في قولِ الشَّاعر (الطَّويل):

كَـرِيمٌ مَتـىٰ أَمْدَحْـهُ أَمْدَحْـهُ وَالـوَرَىٰ   مَعِــي وإِذَا مَــا لُمْتُــهُ لُمْتُــهُ وَحْــدِي

الثَّاني: ثَقِيلٌ، كتَكَرُّر الحُروفِ المُتماثلةِ في الكلام، كقول الشَّاعر (الرجز):

وقَبـرُ حَـربٍ في مَكـانٍ قَفْـرٍ ... ولَـيْس قُـرْبَ قَبْـرِ حَـرْبٍ قَبـرُ

○ ضَعْفُ التَّأْليف: ومعناه: كونُ الكلامِ غيرَ جارٍ علىٰ القانون النَّحْويِّ المشهور عن الجمهور، كعود الضمير علىٰ مُتَأَخِّرٍ لَفظًا ورُتبةً في قول الشَّاعر (البسيط):

جَـزَىٰ بَنُـوهُ أَبَـا الغَـيْلَانِ عَـنْ كِبَـرٍ ... وَحُسْـنِ فِعْـلٍ كَمَـا جُـوزِي سِـنِمَّارُ

فالضمير في (بَنُوه) يعود علىٰ «أبي الغَيلان»، وهو متأخر عنه لفظًا؛ لأنَّه أتىٰ بعده في الترتيب، ومتأخر عنه رُتبة؛ لأنَّه مفعولٌ به، والمفعول بِه متأخر رتبةً عن الفاعل، والأصل في الضَّمير أن يعود علىٰ مُتقدم لفظًا ورتبة.

وقولهم: «المشهور» يخرج به ما إذا كانت الكلمةُ مُخالفةً للقانون النَّحوي، كـ«قام زيدًا» بنصب «زيد» فهذا لا يقال: غير فصيح، بل يقال: غير صحيح.

○ التَّعْقِيد: وهو أَن يكون الكلامُ غيرَ ظاهِرِ المَعنَىٰ المُرادِ في حدِّ ذاته، وذلك إمَّا لِخَلَلٍ في:

١- اللَّفظِ، ويُسمَّىٰ تعقيدًا لفظيًّا، ويكون الخَلل ناشئًا عن:

- تقديم اللَّفظ الذي كان حقُّه التَّأخير، كتقديم البدل عن المبدل منه.

- أو تأخير ما حقُّه التقديم، كتاخير المبتدأ عن الخبر.

وذلك كقول أحدهم (الكامل):

جَفَخَتْ وَهُمْ لا يَجْفِخُون بِهَا بِهِمْ   شِيَمٌ علىٰ الحَسَبِ الأغَرِّ الدَّلائل

الجار المجرور «بها» متعلِّق بـ«يَجْفِخون»، و«بهم» مُتعلِّق بـ«جَفخت»، فلو قال: جفخت بهم، وهم لا يَجْفِخون بها؛ لكان أسلم له من هذا التعقيد اللَّفظي.

- أو فصلٍ بين متلازمين،كالفصل بين الموصوف وصفته.

٢- أو لِخَللٍ في المعنىٰ، ويُسمَّىٰ تعقيدًا معنويًّا، ويكون الخَللُ ناشِئًا عن استعمال:

- مَجازاتٍ لا يُفهمُ المُرادُ بها، كقول بعضهم: «نشَرَ المَلِكُ أَلْسِنَتَه في المدِينة». فقوله: «ألسنته» يعني: جواسيسه، وكان الصواب أن يقول: «عُيونه».

- أو كِناياتٍ لا يُفهمُ المُرادُ بها، كقول الشَّاعر (من الطَّويل):

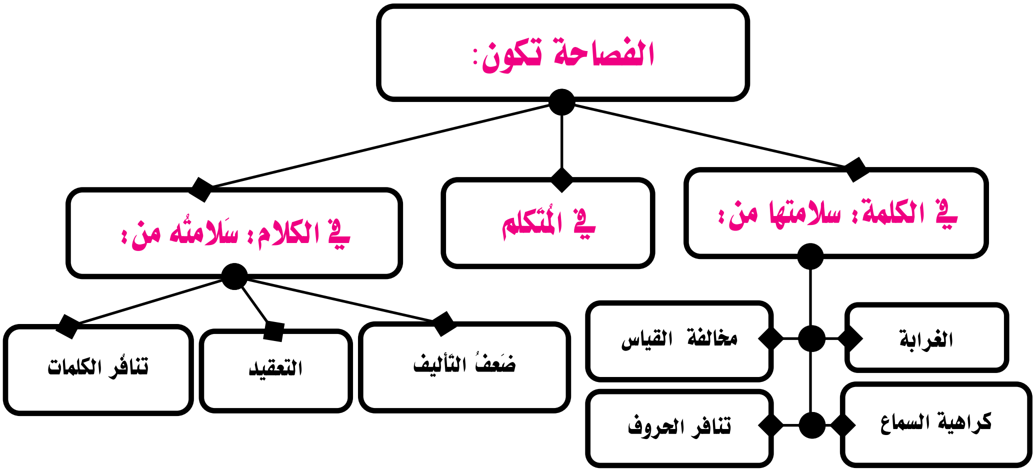
سأطْلُب بُعْدَ الدّارِ عَنكُم لِتَقْرُبُوا وتَسْكُبُ عَينَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

فقوله: «لتجمُدا» كنايةٌ عن السُّرُور، مع أنَّ الأصل أنْ يُكنَىٰ بالجمود عن البخل بالدُّمُوعِ وقتَ البُكاءِ.

الثَّالث: فَصاحةُ المُتكَلِّمِ: وهي مَلَكة يَقتَدرُ بها علىٰ التَّعبير عن المعنىٰ المراد بكلام بليغ.

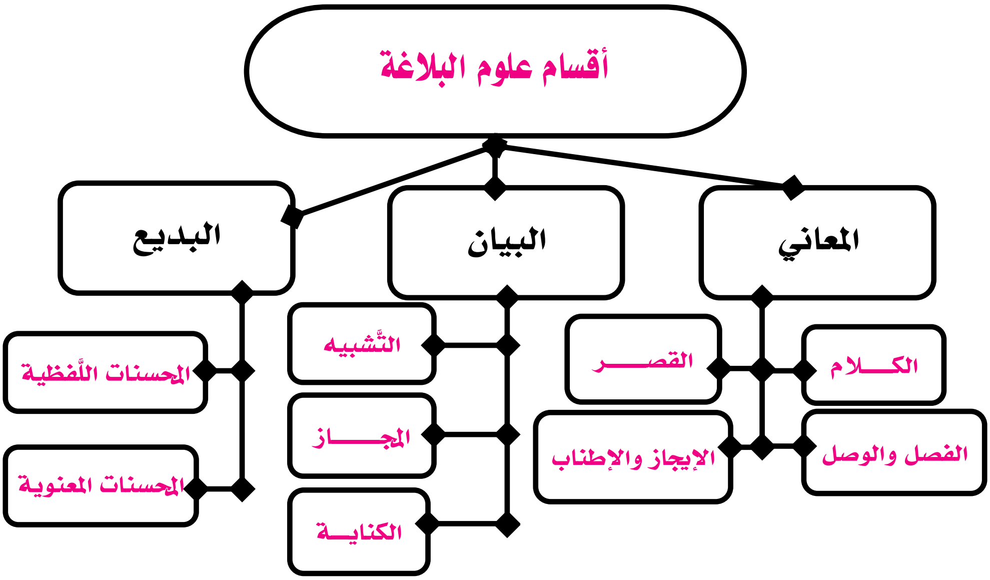
✍ تنبيه: وضابِطُ التَّنَافُر: كلُّ ما عدَّه الذَّوق السَّليمُ الصَّحيحُ ثقيلًا متعسِّرَ النُّطق، سواء كان من قرب المخارج أو بُعدها، أو غير ذلك[١].

(١) المختصر شرح تلخيص المفتاح للتفتازاني (١٠٧)، حلية اللب المصون للدمنهوري (١٩٩).


الفصاحة تكون:
في الكلمة: سلامتها من:
في المُتكلم
في الكلام: سَلامتُه من:
الغرابة
مخالفة القياس
كراهية السماع
تنافر الحروف
ضَعفُ التّأليف
التعقيد
تنافُر الكلمات

عُلوم البلاغة

✍علوم البلاغة ثلاثة: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.



***

العلم الأوَّل
علم المعاني

علم المعاني

☜وهو: علم بقواعدَ يعرف به أحوال اللَّفظ العربي من حيث مطابقته لمقتضىٰ الحال.

وفي علم المعاني أربعة أبواب:

**

الباب الأوَّل: الكلام

وهو نوعان:

النَّوع الأوَّل: الخبر

وهو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، أو ما يصحُّ أن يُقال لقائله: إنَّك صادقٌ أو كاذبٌ، نحو: جاء زيد، وذهب عمرو، ومات خالدٌ.

✍أغراض الكلام الخبريّ:

الأصل أن يُلقَىٰ الخبر لأحدِ غرضين، هما:

☑ **الأوَّل: فائدة الخبر**: هو أن يفيد المتكلمُ للمخاطب بشيء جديد لم يكن يعرفه، كأن تقول: «أركان الإسلام خمسة»، و«جاء زيدٌ من السفرِ»، و«محمد جالس تحت الشجرة».

☑ **الثَّاني: لازم الفائدة**: هو أن يفيد المتكلمُ للمخاطب بأنَّه عالم

بالحكم، كان تقول له: «أنتَ خطيب المسجد الفلاني»، و«هذا ساكن في مدينة وجير»، و«أنت خِرِّيجٌ من الجامعة الإسلامية».

وقد يُلقَىٰ الخبر لغير هذين الغرضين مما يُفهم من سِياقِ الكلام، منها:

١- لإظهار الضعف، نحو قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤].

٢- للاسترحام، نحو قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾.

٣- الحث علىٰ الاجتهاد، كقول الشَّاعر (الطَّويل):

وليس أخو الحاجات من باتَ نائمًا ولكن أخوها من يبيتُ علىٰ وجل

أقسام الكلام الخبري

إذَا كَانَ قَصدُ الْمُخْبِرِ عَن خَبَرِه إفَادةَ الْمُخاطَبِ؛ فَينْبغِي أَنْ يَقْتَصِر مِن الكَلامِ علىٰ قَدْرِ الحَاجَةِ؛ حَذِرًا عن اللغْو؛ فَيكونُ الخَبَرِيُّ علىٰ ثَلاثَة أقسام(١):

(١) ينظر: المختصر شرح تلخيص المفتاح (١٥١).

▫ **الأوَّل: ابتدائيٌّ**، وهو: الخبر الخالي من التوكيد، وذلك إذا كان المخاطَب خالي الذهن من الخبر، نحو: زيد مسافر، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [الكهف:٤٦].

▫ **الثَّاني: طلبيٌّ**، وهو: ما يؤكَّدُ بمؤكِّدٍ واحدٍ، وذلك إذا كان المخاطب بهِ مترددا في تصديق الخبر، نحو: إنَّ زيدًا قادمٌ، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ﴾ [لقمان: ٣٣].

▫ **الثَّالث: إنكاريٌّ**، وهو: ما يؤكد بأكثر من مؤكِّدٍ؛ وذلك إذا كان المخاطب بِه مُنكرا للخبر، نحو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا﴾ [غافر:٥٩]، وقوله ﷺ: «إن من البيان لسحرًا».

✍ **ومن المؤكدات في الجملة**: إنَّ، وأنَّ المثقلتان والمخففتان، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه كـ«ألا»، مثل قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ﴾ [المطففين: ٤]، وقد، كقوله: ﴿قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١٧٤]، والتكرير، كقوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣- ٤].

النَّوع الثَّاني: الإنشاء

وهو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، أو ما لا يصحُّ أن يُقال لقائله إنكَ صادقٌ أو كاذبٌ، نحو: اضرب زيدًا، واكتب شيئًا.

✍ **أنواع الكلام الإنشائي**: والكلام الإنشائي نوعان:

✷**النَّوع الأوَّل: الإنشاء الطلبي**، وهو: ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، نحو: اضرب زيدًا، واسكت قليلًا، ولا تقل شيئًا.

✍**أساليب الإنشاء الطلبي**: ويأتي الطلبي علىٰ أساليبَ، منها:

١- **أسلوب الأمر**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾ [الأعراف:١٩٩].

✍**وللأمرِ صِيَغٌ أربعةٌ، وهي:**

١- فعل الأمر، كـ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم:١٢].

٢- والمضارع المقرون باللام كقوله: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ﴾ [الطلاق: ٧].

٣- واسم فعل أمر كـ﴿وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾ [الأحزاب:١٨].

٤- والمصدر النائب عن فعل الأمر، كـ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد:٤].

٢- **أسلوب النهي**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾ [لقمان:١٣].

٣- **أسلوب الاستفهام**، نحو: أزيد معك أم خالد؟، وقوله: ﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ۝٨﴾ [الحاقة:٨].

أنواع الاستفهام

والاستفهام علىٰ **ثلاثة أنواع**:

♦ **الأوَّل**: ما يُطلب به التَّصوُّر والتَّصديق معًا، وهو: الهمزة.

▫ **مثال التصور** (التعيين): أمحمد جالس أم عليٌّ؟ فتقول: محمد إن كان هو الجالس.

▫ **ومثال التصديق** (النفي أو الإثبات): أعليٌّ نائمٌ؟ فتقول مثلًا: نعم هو نائم.

♦ **الثَّاني**: ما يطلب به التَّصديق فقط، وهو: هل.

▫ مثال ذلك قوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

♦ الثَّالث: ما يُطلب به التَّصوُّر فقط، وهو: ما، من، متىٰ، كيف، أين، كم وباقي أدوات الاستفهام.

▫ الأمثلة في ذلك:

١- من: يُستفهم بها في الأصل عن العاقل، نحو قوله: ﴿فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾ [الملك:٣٠].

٢- ما: يستفهم بها عن غير العاقل، نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه:١٧].

٣- أين: يستفهم بها عن المكان، نحو قوله: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾ [القصص:٦٢].

٤- متىٰ: يستفهم بها عن الزمان، نحو قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [سبأ: ٢٩].

☜وقد تأتي للاستبطاء، نحو قوله تعالىٰ: ﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ

نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ [البقرة:٢١٤].

٥- **أيان**: يستفهم بها عن الزمان المستقبل، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ ﴾ [الأعراف:١٨٧].

٦- **كم**: يستفهم بها عن العدد نحو: ﴿كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ ﴾ [الكهف:١٩].

✍**فائدة**: وقد يأتي الاستفهام للإنكار، وهو **نوعان**:

الأوَّل: الإنكار التوبيخي، وضابطه:

☜إذا كان ما بعد الهمزة قد وقع، مثل: ﴿أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ﴾ [الكهف:٣٧].

☜ أو كان ما بعدها سيقع وهو مستقبح، مثل: أتعصي خالقك وقد أسبغ عليك نعمَه؟

الثَّاني: الإنكار التكذيبي، وضابطه: إذا كان ما بعد الهمزة ليس واقعًا، نحو: ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ ﴾ [الإسراء: ٤٠].

٤-**أسلوب التمنِّي**، نحو قوله: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ

﴿فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

✍فائدة: أدوات التمني أربعة، وهي:

١- **ليت**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ:٤٠].

٢- **لو**، نحو قوله: ﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

٣- **هل**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾

[الأعراف:٥٣].

٤- **لعل**، كقول الشَّاعر (الطَّويل):

أسربَ القطا هل من معير جناحَه ... لعلِّي إلىٰ من قد هويتُ أطيرُ

٥- **أسلوب النداء**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾

[الرحمن:٣٣].

✷**النَّوع الثَّاني: الإنشاء غير الطلبي:** وهو ما لا يستدعي مطلوبًا غيرَ حاصل وقت الطلب، ومن أساليبه:

١- **أسلوب التعجب**، نحو: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧]، وقوله: ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾ [مريم: ٣٨].

٢- أسلوب القسم، نحو: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [الأنبياء:٥٧].

٣- أسلوب المدح والذم، نحو قوله: ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤]، وقوله: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: ٧٢].

أركان الكلام

وللكلام ركنان: المسندُ، والمسند إليه.

الركنُ الأوَّل: المسند

وهو المخبَر عنه، أو المحكوم به.

✍مواضع المسند: ومن مواضع المسند:

١- الفعل، نحو: «ضرب» من قولك: ضرب زيدٌ.

٢- المبتدأ المكتفي بمرفوعه، نحو: «قائم» من قولك: أقائم زيد.

٣- خبر المبتدأ، نحو: (جالس» من قولك: زيدٌ جالسٌ.

٤- خبر نواسخ المبتدأ، نحو: «شديدًا» من: كان البردُ شديدًا،

ونحو: «قائم» من: إنَّ زيدًا قائم.

✍**أحوال المسند**: ومن أحواله:

١-**الذكر**، ويذكر المسند لأغراض بلاغية منها: التعريض بغباوة السامع، نحو: جاء زيد في جواب: من جاء، فذكر المسند «جاء»، وقد يكفيه أن يقول: «زيد».

٢- **الحذف**، ويحذف المسند لأغراض بلاغية منها: للاحتراز عن العبث، نحو قولك: زيد، في جواب «من قام». ومنه قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ [الانشقاق:١] فـ«السماء» فاعل لفعل محذوف تقديره: «انشقت» وهو المسند، ويفسره ما بعده، ولو ذكر لأشبه الكلام عبثًا.

٣- **التقديم**، ويقدم المسند؛ لإفادة التخصيص، نحو: مسلمٌ أنا، فقدم المسند «مسلم» عن المسند إليه «أنا»؛ ليفِيد الحصر.

٤- **التنكير**، ويُنكّر المسند لأغراض منها:

أ- **للتفخيم**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة:٢].

ب- **للتحقير**، نحو: ما زيدٌ شيئًا.

الركن الثَّاني: المسند إليه

وهو المحكوم عليه، أو المخبِر عنه.

✍ **مواضع المسند إليه**: ومن مواضع المسند إليه:

١- **المبتدأ الذي له خبر**، نحو: (زيد) من: زيد قائم.

٢- **الفاعل**، نحو: (خالدٌ) من: جاء خالدٌ.

٣- **نائب الفاعل**، نحو: (الأميرُ) من: شُتِم الأميرُ.

٤- **أسم نواسخ المبتدأ والخبر**، نحو: (زيدٌ) من: كان زيدٌ عالمًا، ونحو: (خالدًا) من: إنَّ خالدًا لقائم.

✍ **أحوال المسند إليه**: للمسند إليه أحوال، منها:

▫ **الحالة الأولىٰ: الذكر**، ويذكر المسند إليه لأغراض منها:

أ- **للإيضاح**، نحو: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء:٨٥].

ب- **التعريض لغباء المخاطب**، كأن سألك سائل: متىٰ جاء عليٌّ،

فتول: جاء عليٌّ البارحة، بدل أن تقول: البارحة بدون ذكر عليٍّ.

ج- **للتعظيم**، نحو: «نعم جاء الأمير» جوابًا لسؤال: «هل جاء الأمير».

د- **لبسط الكلام**، كقوله تعالىٰ: ﴿هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا﴾ [طه:١٨]، جوابًا لسؤال المولىٰ: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ١٧]، وكان يكفيه أن يقول: «عَصايَ».

هـ- **للتَّلذُّذِ**، نحو: جاء الحَبِيبُ.

▫ **الحالة الثانية: الحذف**، ويحذف المسند إليه لأغراض منها:

أ- **لضِيق المقام**، نحو قوله: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات:٢٩] والتقدير: أنا عجوزٌ، ونحو: «مريض» جوابًا لمن سألك: كيف زيدٌ؟ والتقدير: هو مريضٌ.

ب- **المحافظة علىٰ وزن البيت**، نحو قول الشَّاعر (الطَّويل):

علىٰ أَنَّني راضٍ بأن أحمل الهوىٰ ... وأَخلُصَ منه لا عليَّ ولا لِيَا

والتقدير: لا عليَّ شيءٌ ولا ليَّ شيءٌ.

ج- **للتعظيم**، نحو: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، أي: الله عالم الغيب.

▫ **الحالة الثالثة: تعريف المسند إليه**، والمعرفة علىٰ سبعة أنواع مذكورة في قول بعضهم (الكامل):

إنَّ المَعـارِفَ سَـبْعَةٌ فِيهَـا كَمُـلْ ... أنا صَالِحٌ ذَا مَا الفَتىٰ ابْنِي يَا رَجُلْ

الأوَّل: الضمير، وله ثلاث مقامات، هي:

- **مقام التكلُّم**، نحو: أنا فاهم، ونحن فاهمون.
- **ومقام الخطاب**، نحو: أنت قائم وأنتما قائمان.
- **ومقام الغيبة**، نحو: هو جالسٌ، وهما نائمان.

الثَّاني: العلم، ويأتي المسندُ إليه علمًا لأغراض منها:

١ - **لإحضارِه بعَينِه في ذِهنِ السَّامع**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فأُتي بـ«الله».

٢ - **للإهانة**، نحو: **(مات مسيلمة)**، تقصد به «مسيلمة الكذَّاب».

٣- **للتَّبرُّكِ به**، نحو: الله الهادي ومحمد الشَّفيع.

الثَّالث: الموصول، ويُؤتَىٰ به لأغراض منها:

١ - **للجهل به**، نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾

[آل عمران:٣٥].

٢- **لتعظيم شأنه**، نحو قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ [القصص:٨٥]. وقوله: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾ [طه:٧٨].

الرَّابع: الإشارة، ويُؤتىٰ بها؛ لبطء فهم المستمع؛ بأن يكون لا يتميز له الشيءُ إلا بالإشارة إليه، نحو: هذا حرام أيها الرَّجُلُ، وكقول الشَّاعر (الطَّويل):

أولئِكَ آبائي فَجئْنِي بمثلهمُ   إذا جمعتنا يا جرير المجامعُ

الخامس: المحلَىٰ بـ«أل»، ويُؤتىٰ به لأغراض منها:

أ- **أن يُشارَ بِه إلىٰ مَعهُودٍ**، نحو: ﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ﴾ [آل عمران:٣٦].

ب- **أن يُشار بِه إلىٰ الحقيقة**، نحو: «الرجلُ خيرٌ من المرأة»؛ أي: حقيقة الرجل.

السَّادس: المُعَرَّف بالإضافة، ويؤتَىٰ به لأغراض منها:

١- **للاختصار**، نحو: (هذا كتابي)، فهي أقصر من: (هذا الكتاب الذي هو لي).

٢- **للتعظيم**، نحو قوله: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾ [البقرة:٢٥٢].

٣- للاحتقار، نحو: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

▫ الحالة الرَّابعة: تنكير المسند إليه، وينكَّر المسند إليه لأغراض منها:

أ- للإفراد، نحو: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٢٠]. أي: واحدٌ من جنس الرجال.

ب- للتعظيم، نحو: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة: ١٧٩]. وقوله: ﴿وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ١٧﴾ [الدخان: ١٧].

ج- للتكثير، نحو: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣].

▫ الحالة الخامسة: التقديم: وقد يُقَدَّم المسندُ إليه لأغراض منها:

أ- للتشويق ولتمكين ذهن السامع، نحو قوله: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، فلتَوَقَان النفس إلى معرفة أيِّ الناس أكرم عندالله قدَّم المسند إليه «أكرمكم».

ب- لتعجيل المَسَرَّة، نحو: (الجنّة للأبرار)، أو لتعجيل المُساءة،

نحو: (النّار للكافرين)، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [الحج:٧٢].

هذا إذا كان الكلامُ جاريًا علىٰ مقتضىٰ الظاهر، وقد يأتي علىٰ خلاف مقتضاه؛ لنكتة بلاغية منها:

١- **ما يُعرف بـ«الأسلوب الحكيم»**: وهو حمل الكلام علىٰ خلاف ما أراده المتكلم؛ تنبيهًا علىٰ أنَّه الأولىٰ بالقصدِ، كقول الحجاج لغضبان بن القَبَعثرىٰ: «لأحملَنّك علىٰ الأدهم»، يعني «القيد»، فقال: «مثل الأمير يَحمِل علىٰ الأدهمِ والأشهبِ»، فحمل وعيده بالوعد، فقال له الحجاج: «إنَّه حديدٌ»، فقال ابن القبعثرىٰ: «لَأَنْ يَكون حديدًا خيرٌ من أن يكون بليدًا».

٢- **إجابة السائل بغير ما سأل عنه**؛ تنبيهًا علىٰ أنَّه اللائق بسؤاله، نحو قوله تعالىٰ: ﴿۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة:١٨٩].

٣- **الالتفات**: وهو الانتقال من إحدىٰ طرق التعبير إلىٰ آخر؛

لفتًا لانتباه ذهن المستمع، ولتشويق المخاطب، وهو متعلق بالضمائر، وقد تقدم أنَّ للضمائر ثلاثة مقامات: مقام التكلُّم، ومقام الخطاب، ومقام الغيبة، **فيكون الالتفات إمَّا من:**

• **التكلُّم إلىٰ الخطاب**، نحو قوله: ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [يس:٢٢].

التَّوضيح: انتقل من التكلُّم «أعبد/ أنا» إلىٰ الخطاب «تُرجعون/ أنتم»، ولو كان الكلام جاريا علىٰ مقتضىٰ الظاهر لكان: «وإليه أرجع».

• **أو من الخطاب إلىٰ الغيبة**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِى ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ﴾ [يونس:٢٢].

التَّوضيح: عدل عن أسلوب الخطاب «كنتم» إلىٰ الغيبة «جرينَ»، ولو كان علىٰ مقتضىٰ الظاهر لكان: «وجرين بكم» بدل «بهم».

• **أو من الخطاب إلىٰ التكلُّم**، نحو قوله: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴿٩٠﴾﴾ [هود:٩٠].

التَّوضيح: عدل عن أسلوب الخطاب «استغفروا ربكم» إلىٰ

أسلوب التكلُّم «إنّ ربي»، ولو كان جاريًا علىٰ مقتضىٰ الظاهر لكان: «إنّ ربكم».

• **أو من التكلُّم إلىٰ الغيبة**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢﴾ [الكوثر:١-٢].

التَّوضيح: انتقل من التكلُّم «إنا أعطيناك» إلىٰ الغيبة الاسم الظاهر «لربك»؛ لأنه بمنزلة الغائب، ولو كان علىٰ ظاهره لكان: «فصلِّ لنا».

فصل في متعلَّقات الفعل

وهي المعمولات التي يَرْتَبط معناها بالفعلِ، كالمفاعيل وشبهها.

والأصل في متعلَّقات الفعل التأخير عن الفعل، وقد يُقدَّم للتَّخصيص؛ أي: قصر الفعل علىٰ المتعلق المتقدم، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨].

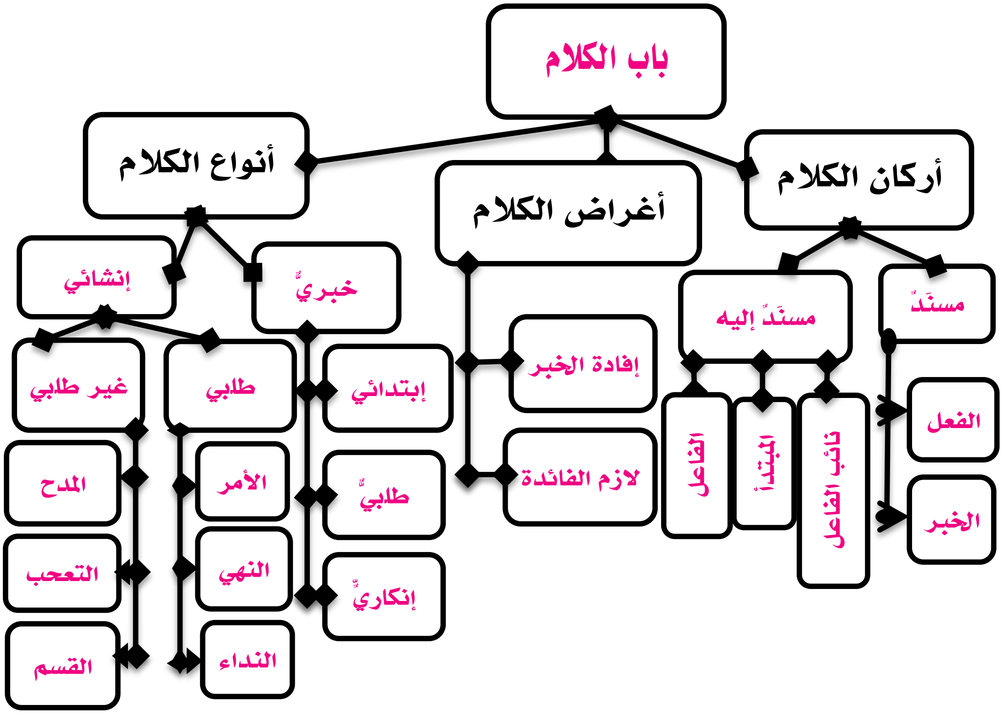
أحوال متعلقات الفعل

ولمعتلقات الفعل أحوال، منها:

▫**الأوَّل: التقديم**، وقد يُقدَّم المفعول به للتخصيص، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾.

▫**الثَّاني: الحذف؛ ليفيد العموم**، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: ٢٥]، أي: كُلَّ أحدٍ.

أو **لاستهجانه**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ﴾ [النساء:١٥٣]؛ أي: إلهًا، ومنه قول أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ما رأيتُ منه ولا رأىٰ مِنِّي»، تعني: السوءة.



الباب الثَّاني: القصرُ

هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص، كـ: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩].

التَّوضيح: فـ(لا) نفي، و(إله) مقصور و(إلا) استثناء، و(الله) مقصور عليه، وهو من باب قصر صفة (الألوهية) علىٰ موصوفها «الله» وحده لا شريك له في ذلك.

طرق القصر أربعة

١- النفي والإثبات، نحو: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩] ونحو: ما أنتَ إلا رجل.

٢- إنَّما، نحو: ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [طه:٩٨]، وقوله: «إنَّما الأعمال بالنيات».

٣- العطف بـ:

أ- «لا»، نحو: شوقي أمير الشعراء لا أمير النثر.

• **فلا تفيد «لا»** القصر إلا **بشروط** منها:

الأوَّل: أن يقع بعدها مفردٌ.

الثَّاني: ألا تقترن بالواو.

الثَّالث: ألا يتقدمها نفي.

ب- «بل»، نحو: ما شوقي نحوي بل شاعر.

• **ولا تفيد «بل»** القصر إلا **بشرط**:

الأوَّل: أن يتقدمها نفي.

الثَّاني: أن يقع بعدها مفرد.

ج- «لكن»، نحو: ما شوقي نحوي لكن شاعر.

• **ولا تفيد «لكن»** القصر إلا **بشرط**:

الأوَّل: أن يتقدمها نفي.

الثَّاني: أن يقع بعدها مفرد.

الثَّالث: ألا تقترن بالواو.

٤- **تقديم ما حقُّه التأخير**، نحو قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥].

أنواع القصر

والقصر نوعان:

الأوَّل: قصر حقيقي: وهو ما كان التخصيص بحسب الحقيقة؛ أي: لا يتجاوز المقصورَ ما قُصِرَ عليه، نحو: (لا إله إلا الله) قصر صفة الألوهية علىٰ الموصوف (الله).

الثَّاني: قصر إضافي: وهو ما كان التخصيص بحسب الإضافة، نحو: إنّما زيدٌ فقيه، فقصر الفقه للزيد لا يمنع اتصافه بالشاعرية.

● **وكل منهما إمَّا أن يكون:**

١- **قصر صفة علىٰ موصوف**، نحو: لا إله إلا هو.

التَّوضيح: الصفة: الألوهية، والموصوف: (هو/ الله). فقصرت

صفة الألوهية (إله) علىٰ الموصوف (هو/ الله).

٢- أو قصر موصوف علىٰ صفة، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾

[آل عمران:١٤٤]

التَّوضيح: الصفة: الرسالة، والموصوف: محمد. فقصر محمد علىٰ صفة الرسالة.

طرفا القصر: مقصور، وهو المخصوص، ومقصور عليه وهو المخصوص به.

فائدة: في كيفية التفريق بين المقصور والمقصور عليه:

١- إذا كان بالنفي والاستثناء: فالمقصور عليه ما بعد «إلا»، نحو: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [الشعراء:١٥٤]، فالمقصور عليه: «بشرٌ»، ويكون هذا من باب قصر الموصوف علىٰ الصفة.

وإذا قلتَ: لا مجتهدَ إلَّا زيد، فالمقصور عليه «زيد»، ويكون من باب قصر الصفة «الاجتهاد» علىٰ الموصوف «زيد».

٢- إذا كان العطف:

♦**الأوَّل: بـ(لا)،** فالمقصور عليه هو المقابل لما بعد «لا».

● **مثال (١):** زيد جالس لا خالد، فالمقصور عليه هو المقابل لـ(خالد) وهو «زيد».

●**مثال (٢)** سيبويه نحوي لا فقيه، فالمقصور عليه هو المقابل لـ(فقيه) وهو (نحوي).

♦**الثَّاني: بـ(لكن أو بل)** فالمقصور عليه ما بعدهما.

●**مثال (١)** ما زيد شاعر لكن فقيه، فالمقصور عليه: «فقيه».

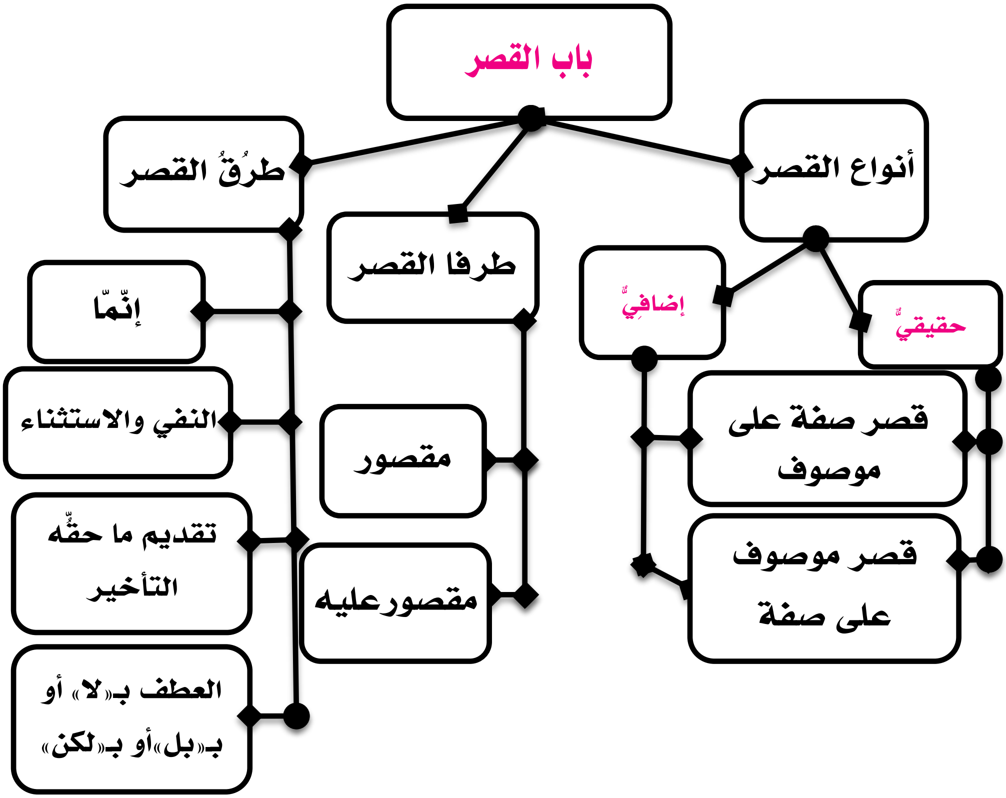
●**مثال (٢):** ما زيد شاعر بل نحوي، فالمقصور عليه «نحوي».

٣- إذا كان بـ«إنَّما»، فالمقصور عليه هو المتأخر، نحو: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌۚ﴾ [هود:١٢] فالمقصور عليه (نذير).

٤- إذا كان بتقديم ما حقه التأخير، فالمقصور عليه هو المتقدم، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥] فالمقصور عليه «إياك».

✍**تنبيه:** يأتي القصر في الجمل الفعلية كما يأتي في الجمل

الاسمية، نحو: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦]، فالفعل «يستجيب» مقصور والمقصور عليه هو الفاعل (الذين)، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩] فالمقصور الفعل (يتذكر) والمقصور عليه الفاعل (أولو).



الباب الثَّالث: الفصل والوصل

✍تعريف الفصل: هو ترك العطف بالواو بين الجملتين.

مواضع وجوب الفصل

ويجب الفصل في ثلاثة مواضع:

✍ الموضع الأوَّل: إذا كان بين الجملتين اتحاد تام، أي: كمال اتصال، وذلك إذا:

• كانت الجملة الثانية بمنزلة البدل من الأولىٰ، نحو قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد:٢].

☜التَّوضيح: الجملة الثانية (يُفَصِّلُ الْآيَاتِ) بمنزلة البدل من الأولىٰ «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ» فهي كالجزء من الأولىٰ فوجب ترك العطف بالواو.

• كانت الجملة الثانية بمنزلة التوكيد للأولىٰ، نحو: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق:١٧].

☜التَّوضيح: الجملة الثانية هي نفس معنىٰ الجملة الأولىٰ.

♦ **كانت الجملة الثانية بمنزلة البيان من الأولىٰ، نحو قوله:** ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه:١٢٠].

☜التَّوضيح: فصلت الجملة «قال يَا آدَمُ» من «فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ»؛ لأنّها بمنزلة عطف البيان؛ لأنّ الجملة الثانية بينت كيف وسوس الشيطان آدم.

✍ **الموضع الثَّاني: أن يكون بينهما تباين تامٌّ**، أي: كمال انقطاع؛ بأن تختلف الجملتان:

☜ **خبرًا وإنشاء**، نحو: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [نوح:١٠]، ونحو: لا تكذب إنّ الكذب محتقر.

☜التَّوضيح: فالجملة «استغفروا ربكم» و«لا تكذب» إنشائية، والجملة الثانية «إنّه كان غفارا» و«إن الكذبَ محتقر» خبرية، فبينهما كمال انقطاع.

✍ **تنبيه:** وُجوبُ الفَصلِ بين الجملتين في هذا الموضع مشروط بعدم إيهامِ الفصلِ خِلَافَ المُرَاد، وإلَّا، وُصِلتْ، نحو: «لا وأَيَّدَك الله»؛ لأنَّه لو لم يُوصل؛ لتُوُهِّم أنَّ «لا» داخلة علىٰ جملة «أَيَّدَك الله»؛ فتكون دُعاء عليه[1].

☜ **أو ليس بين الجملتين مناسبة في المعنىٰ،** نحو: الجوُّ باردٌ محمد عالم.

👍 **التَّوضيح:** لا مناسبة بين علم محمد وبين برودة الجو.

☑ **الموضع الثَّالث: أن يكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال؛** بأن كانت الجملة الثانية جوابا عن سؤال يُفهم من الجملة الأولىٰ، نحو قوله: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [يوسف:٥٣].

👍 **التَّوضيح:** الجملة الثانية (إنَّ النفس لأمارة بالسوء) واقعة في جواب سؤال من مضمون الجملة الأولىٰ وهو (لماذا لا تبرئ نفسك؟).

• **مثال (٢)** نحو قوله: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ [هود:٣٧].

👍 **التَّوضيح:** الجملة الثانية «إنّهم مغرقون» واقعة في جواب سؤال

(١) ينظر: عروس الأفراح بشرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (١/ ٥١٥).

مفهوم من الجملة الأولىٰ وهي «لماذا لا أخاطبك فيهم؟».

✍**تعريف الوصل**: هو عطف جملة علىٰ جملة أخرىٰ بالواو.

مواضع وجوب الوصل

ويجب الوصل في مواضع:

☑**الموضع الأوَّل: إذا قصد إشراكهما في الحكم الإعرابي**، نحو: زيد يقرأ وينظر، ومنه قوله ﷺ: «**الصوم جنَّة والصدقة برهان**».

☑**الموضع الثَّاني: أن يتفق الجملتان خبرًا أو إنشاء وكان بينهما مناسبة.**

☜**فمثال اتفاقهما في الخبرية** قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار:١٣-١٤]

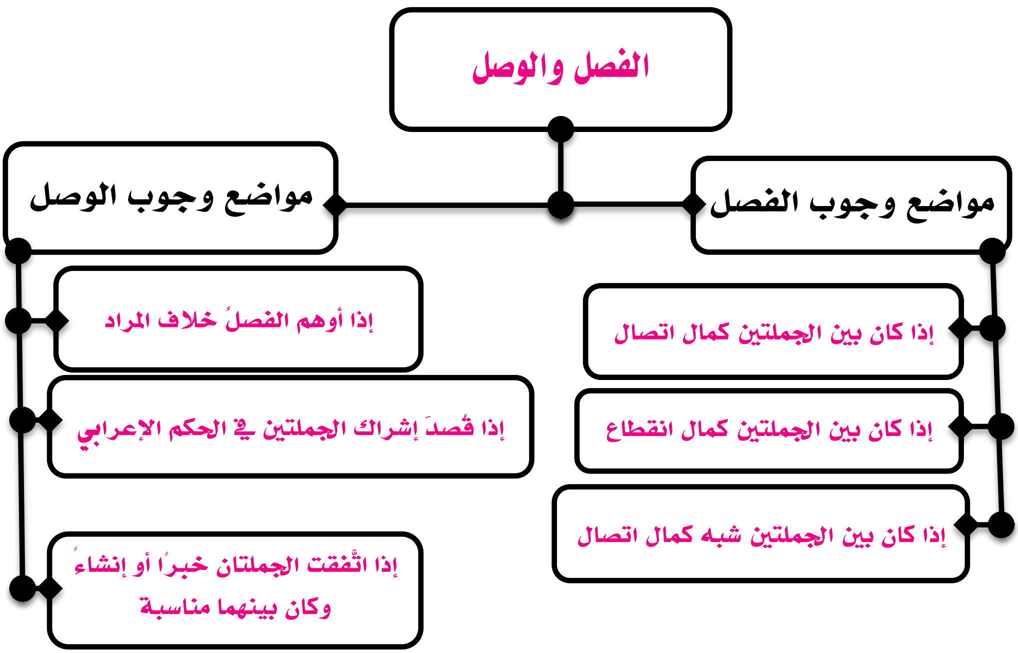
☝**التَّوضيح**: **الجملتان** خبريتان وبينهما مناسبة في مصير الفريقين: مصير الأبرار ومصير الفجار.

☜**ومثال اتفاقهما في الإنشائية**، نحو: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ [التوبة:٨٢].

التَّوضيح: فالجملتان: إنشائيتان «أمر»، وبينهما مناسبة الضحك والبكاء.

الموضع الثَّالث: إذا أوهَم الفصلُ (تركُ العطف) خلافَ المراد، نحو: لا، وشفاه الله، جوابًا لمن قال لك: هل شُفي فلان من مرضه؟

التَّوضيح: لو حذفت الواو لَأوهم الفصل خلافَ المقصود، أي: بأنَّك تدعو عليه، والحقيقة أنك تدعو له.



الباب الرَّابع: الإيجاز والإطناب والمساواة

وطرق التعبير عما في الضمير ثلاثة، هي:

الأوَّل: الإيجاز

وهو تأدية المعنىٰ الكثير باللَّفظ القليل مع البيان والإيضاح، نحو: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة:١٧٩]، فكانت العرب تقول: القتل أنفىٰ من القتل.

✍ أنواع الإيجاز: والإيجاز نوعان:

♦ النَّوع الأوَّل: إيجاز قِصَرٍ: وهو تضمين العبارات القصيرة بمعاني كثيرة، كقوله تعالىٰ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعراف:٥٤]، وقوله ﷺ: «إنّما الأعمال بالنيات».

النَّوع الثَّاني: إيجازُ حذف: وهو ما قصد به لإكثار المعنىٰ مع

حذف شيء من التركيب مع قرينة تدل علىٰ المحذوف، نحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢]، والتقدير: أهل القرية، وقوله: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ﴾ [الشعراء:٦٣] أي: فضرب فانفلق.

✷والحذف إمَّا أن يكون:

١- **حذف جملة**، نحو: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ﴾ [البقرة:٢٤٣]، أي: فماتوا ثمّ أحياهم.

٢- **حذف جُملٍ**، نحو: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة:٧٣]، أي: فضربوه فحيي القتيل.

٣- **حذف جزء من جملة**، نحو: ﴿وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ﴾ [الحج:٧٨]، أي: في سبيل الله.

✍من دواعي الإيجاز:

١- تسهيل الحفظ. ٢- وتقريب الفهم.

٣- وضيق المقام. ٤- والإخفاء.

الثَّاني: الإطناب

وهو تأدية المعنىٰ بلفظ زائد عن المعنىٰ لفائدة.

• مثال (١) قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم:٤] أي: كبرتُ؛ فوهن العظم واشتعال الرأس كلاهما بمعنىٰ الكِبر.

• مثال (٢) قوله: ﴿وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ١٣﴾ [القمر:١٣]، أي: سفينة.

✷ وإن لم يكن في الزيادة فائدة:

☜ فإن كانت الزيادة غير متعينة (لا يمكن تحديد الزيادة بعينها)؛ سمىٰ تطويلا، نحو قول الشَّاعر (الوافر):

وقَـــددَتِ الأديـــمَ لراهشـــيه ... وألفـــىٰ قولهـــا كـــذبًا ومينَـــا

☝ التَّوضيح: هنا لا يمكن تحديد الزيادة؛ لأنّ الكذب هو المين، فلا ندري أيهما الزائد، أهي الأولىٰ أم الثانية؟

☜ فإن كانت الزيادة متعينة (يمكن تحديدها)؛ سمي حشوًا، نحو قول

الشَّاعر (الطَّويل):

وأعلمُ علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غدٍ عمِي

☜التَّوضيح: فهنا يمكن تحديد الزيادة، وهي كلمة (قبله)؛ لأنّ كلمة (أمس) تغني عنها.

✍أنواع الإطناب: وله أنواع، منها:

الأوَّل: التكرير؛ لتأكيد الإنذار، نحو: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ [التكاثر:٣-٤].

الثَّاني: الإعتراض، وهو: أن يؤتىٰ في أثناء الكلام المتصل بجملة لا محل لها من الإعراب، نحو: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ۝٥٧﴾ [النحل:٥٧]، وقوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ﴾ [النحل:١٠١].

الثَّالث: التكميل: وهو أن يؤتىٰ في الكلام ما يوهم خلاف المقصود، نحو: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:٥٤].

الرَّابع: التذييل: وهو تعقيب جملة بأخرىٰ، وهو نوعان:

١- جارٍ مجرىٰ المثل: وهو ما كان مستقلًّا بمعناه، نحو: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء:٨١].

٢- غير جارٍ مجرىٰ المثل: وهو الذي لا يستقل بمعناه ولا يفهم إلا من السياق، نحو: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَـٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَـٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سبأ:١٧].

الخامس: عطف الخاص على العام، نحو: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨]

✍من دواعي الإطناب:

١- دفع الإيهام. ٢- تثبيت المعنىٰ. ٣- توضيح المراد.

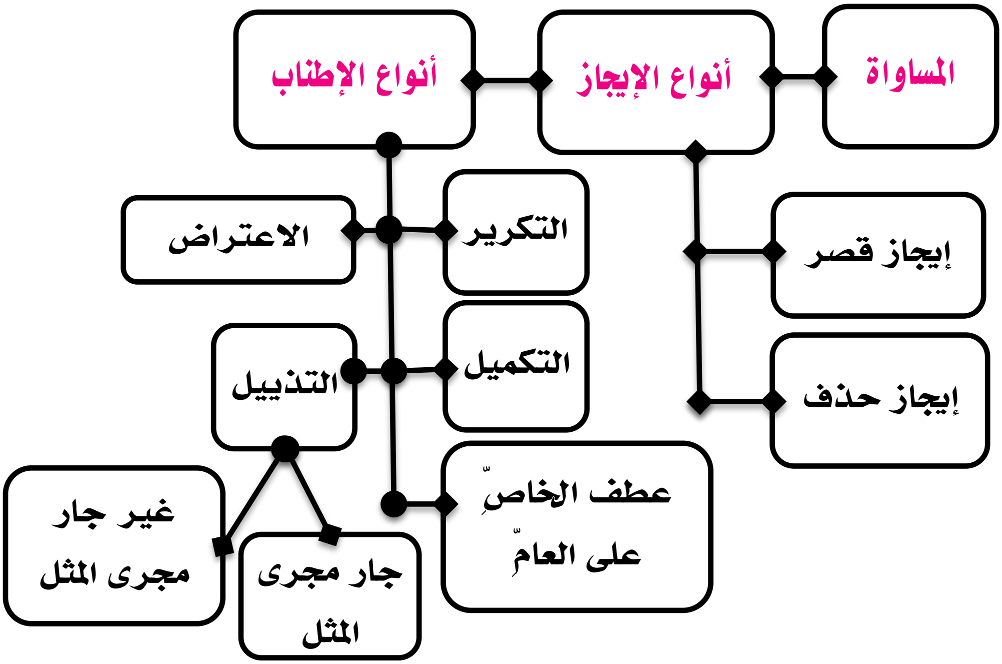
الثَّالث: المساواة

هي تأدية المعنىٰ بعبارة مساوية للمعنىٰ من غير زيادة ولا نقصان، نحو﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ ﴾ [فاطر:٤٣]، وقول الشَّاعر (من الطَّويل):

ستبدي لـك الأيام مـا كنـتَ جـاهلًا ... ويأتيـك بالأخبـار مـن لـم تـزوِّدِ

وقال الآخر (من الطَّويل):

ومهما تكـن عنـد امـرئ مـن خليقـة ... وإن خالها تخفىٰ علىٰ الناس تُعلـمِ



❊❊

العلم الثَّاني
علم البيان

علم البيان

☜ وهو: علم بقواعدَ يُعرف به إيراد المعنىٰ الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

وفي علم البيان ثلاثة أبواب:

**

الباب الأوَّل: التَّشبيه

وهو إلحاق شيء بشيء في معنىً مشترك بأداة لغرض.

فالملحق يُسمَّىٰ: بـ«المشبَّه» والملحق به يُسمَّىٰ بـ«المشبَّه به»، وهذان يُسميّان: بطرفَي التَّشبيه، ويُسمَّىٰ المعنىٰ المشترك: بـ«وجه الشَّبه»، والأداة: كالكاف ومثل وكأنَّ.

أركان التَّشبيه

للتشبيه أركان أربعة، وهي:

١- المشبَّه. ٢- المشبَّه به. ٣- أداة التَّشبيه.

٤- وجه الشَّبه: وهو ما اشترك فيه المشبَّه والمشبَّه به.

● **مثال ذلك**: زيد كالأسد في الشجاعة.

☜ **التَّوضيح**: المشبَّه: «زيد»، والمشبَّه به: «الأسد»، وأداة التَّشبيه: «الكاف»، ووجه الشَّبه: «الشجاعة».

✍ **تنبيه**: يجب أن يكون وجه الشَّبه أقوىٰ وأظهر في المشبَّه به منه في المشبَّه إلا أن يكون التَّشبيه مقلوبًا.

أنواع أدوات التَّشبيه

✍ **وأدوات التَّشبيه علىٰ ثلاثة أنواع**، وهي:

♦ **الأوَّل: أحرف، وهي:**

١- **الكاف**، ويليها المشبَّه به، نحو: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩﴾ [المعارج:٩].

٢- **وكأنَّ**، ويليها المشبَّه، نحو: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾ [الصافات:٤٩].

♦ **الثَّاني: أسماء، منها:**

١- **مثل**، نحو: زيد مثل الأسد.

٢- **شبه**، نحو: زيد شبه محمد.

♦ **الثَّالث: أفعال**، نحو: يشبه، ونحوها، كقولك: زيد يشبه عَمْرًا.

✍ **تنبيه:**

غرض التَّشبيه: إمَّا أن يعود: علىٰ المشبَّه، أو علىٰ المشبَّه به.

▫ **فإن عاد علىٰ المشبَّه فالغرض منه لإفادة:**

- **المدح**، نحو: زيد كالأسد؛ أي: شجاع.

- **أو الذم**، نحو: زيد كالحمار، أي: غبي.

- **أو لبيان هيئته، نحو**: زيد كالفيل، أي: ضخم.

▫ **وإن عاد علىٰ المشبَّه به**: كان الغرض منه: **لإظهار أنَّ وجه الشَّبه في المشبَّه أقوىٰ منه في المشبَّه به**، ويُسمَّىٰ بـ: **«التَّشبيه المقلوب»**، نحو: الأسد كزيد.

أنواع التَّشبيه

وأشهر أنواع التَّشبيه أربعة، وهي:

١- **التَّشبيه المرسل**: وهو ما ذكر فيه أداة التَّشبيه، نحو: زيد كالبحر في الجود.

٢- **التَّشبيه المؤكَّد**: وهو ما حذف منه أداة التَّشبيه، نحو: زيد بحر في الجود، ومنه قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبأ:١٠]، لم يُذكر أداة التَّشبيه، فهو مؤكدٌ.

✍**تنبيه**: ومن التشبه المؤكَد ما أضيف فيه المشبَّه به إلىٰ المشبَّه، نحو قول الشَّاعر (من الكامل):

والريح تبعثُ بالغصونِ وقد جرىٰ ... ذهبُ الأصيل علىٰ لجينِ الماءِ

☝ **التَّوضيح**: قوله: «ذهب الأصيل» يعني أصيل كالذهب، فالذهب هنا هو المشبَّه به، والمشبَّه هو الأصيل. وقوله: «علىٰ لجين الماء» أي: علىٰ ماء كاللجين «الفضة» فاللجين هو المشبَّه به، والماء هو المشبَّه.

٣- **التَّشبيه المجمل**: ما لم يذكر فيه وجه الشَّبه، نحو: زيد كالبحر.

٤- **التَّشبيه المفصل**: ما ذكر فيه وجه الشَّبه، نحو: زيد كالبحر في العلم، كقول الشَّاعر (البسيط):

هم البحور عطاء حين تسألهم ... وفي اللقاء إذا تلقاهم بهم

☝ **التَّوضيح**: المشبَّه: «هم» المشبَّه به: «البحور»، وجه الشَّبه: «عطاءً» وهو مذكور.

خلاصة أنواع التَّشبيه

✍وخلاصة أنواع التَّشبيه باعتبار المحذوف والمذكور منه أربعة أنواع، وهي:

١- تشبيه مرسل مفصل: وهو ما ذكر أداة التَّشبيه ووجه الشَّبه، نحو: زيد كالأسد في الشجاعة.

ومنه قول الشَّاعر (الخفيف):

كـــم وجـــوه مثـــل النهـــار ضـــياءً   لنفـــوسٍ كالليـــل في الظـــلامِ

👍 التَّوضيح: المشبَّه: «وجوه / ونفوس». والمشبَّه به: «النَّهار / الليل». وأداة التَّشبيه: «مثل / والكاف». ووجه الشَّبه: «الضياء / الظلام». فهو تشبيه مرسل مفصَّل مرسل؛ لأنَّ الأداة مذكورة (الكاف ومثل)، ومفصل؛ لأنَّ وجه الشَّبه مذكور (ضياء وفي الظلام).

٢- تشبيه مجمل مؤكد: وهو ما حذف منه أداة التَّشبيه ووجه الشَّبه، ويُسمَّىٰ: بـ«التَّشبيه البليغ»، نحو: زيد أسد. المشبَّه: زيدٌ،

والمشبَّه به: أسدٌ، لم يُذكر أداة التَّشبيه ولا وجه الشَّبه.

٣- **تشبيه مفصل مؤكد:** وهو ما حذف منه أداة التَّشبيه وذكر وجه الشَّبه، نحو: زيد بحر في العطاء، ومنه قول الشَّاعر (من الخفيف):

أنت نجم في رفعة وضياء   تجتليك العيون شرقًا وغربَا

التَّوضيح: المشبَّه: «أنت»، والمشبَّه به: «نجمٌ»، وجه الشَّبه: «الرفعة» وهو مذكور.

٤- **تشبيه مجمل مرسل:** وهو ما ذكر فيه أداة التَّشبيه وحذف وجه الشَّبه، كقوله: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾ [القمر:٢٠]. أداة التَّشبيه مذكور وهو «الكاف في كأنّهم»، ولم يُذكر وجه الشَّبه.

تنبيه:

هناك أنواع أخر من التَّشبيه، وهي:

١- **التَّشبيه البليغ:** وهو ما حذف منه وجه الشَّبه وأداة التَّشبيه.

● **مثال (١)** قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات:١٠]، فـ«المؤمنون» مشبه، و«إخوة» مشبه به.

التَّوضيح: شُبِّه المؤمنون بالإخوة، ولم يذكر أداة التَّشبيه ولا وجه الشَّبه فهو بليغ.

• **مثال (٢)** قوله ﷺ: «**الصوم جُنَّة**».

التَّوضيح: فالمشبَّه: «الصوم»، والمشبَّه به: «جنّة»، ولم يُذكر أداةُ التَّشبيه ولا وجه الشَّبه؛ فهو إذن بليغ.

• **مثال (٣)** قال الشَّاعر (الطَّويل):

أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ فهلْ سألوا الغواصُ عن صدفاته

التَّوضيح: المشبَّه: الضمير «أنا»، والمشبَّه به: «البحر»، شبه الشَّاعر نفسه بالبحر ولم يذكر أداة التَّشبيه ولا وجه الشَّبه، فهو بليغ.

• **مثال (٤)** قول الشَّاعر (الطَّويل):

إذا نلتُ منك الودَّ فالمالُ هَيِّنٌ وكلُّ الذي فوقَ التُرابِ تُراب

التَّوضيح: المشبَّه: «كل الذي فوق التراب» المشبَّه به: «ترابٌ»، ولم يذكر الأداة ولا وجه الشَّبه.

٢- **التَّشبيه الضمني**: وهو ما لم يصرّح فيه أركان التَّشبيه علىٰ

الطريقة المعروفة، بل يفهم من التركيب وسياق الكلام.

مثال (١) قول الشَّاعر (الطَّويل):

سيذكرني قومي إذا جدَّ جِدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

التَّوضيح: شبَّه الشَّاعر نفسه في وقت المصائب حين يحتاجه قومُه بالقمر يحتاجه الناسُ في الليلة الظلماء، ولم يقل: أنا كالقمر لا يستغني الناس عني.

مثال (٢) قول الآخر (من الخفيف):

ومن يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

التَّوضيح: شبَّه الشَّاعر الشخصَ الذي يرضىٰ بالهوان بالميت الذي لا يتألم إذا جُرح جسده.

- **مثال (٣)** قول الآخر (من الوافر):

فإن تَفُقِ الأنام وأنت منهم فإنَّ المسك بعضُ دم الغزال

التَّوضيح: شبَّه الشَّاعر الشخصَ الفائقَ علىٰ أقرانه ومن جنسه بصفاته الحميدة بالمسك، وبرهن ذلك بما هو مُسلَّم الإمكان، وهو كون المسك من بعض دم الغزال.

• **مثال (٤)** قول الشَّاعر (الطَّويل):

وأصــبح شــعري مــنهمُ في مكانــه وفي عُنُـقِ الحَسـنَاءِ يُستحسـنُ العِقـدُ

☝**التَّوضيح:** شبَّه شعره الجميل علىٰ الرجلِ الكريم ولحسن موضعه بحال العقد الثمين في عنق الحسناء؛ لازدياد جمال شعره لجمال موضعه.

• **مثال (٥)** قول الشَّاعر (البسيط):

ترجـو النجـاة ولـم تسـلك مسـالكها إنَّ السـفينة لا تجـري علـىٰ اليـبس

☝**التَّوضيح:** شبَّه حال من يرجو النجاة من غير مَظانِّها بحال السفينة التي لا تستطيع أن تجريَ علىٰ الأرض اليابسة.

✍**تنبيه:**

الأكثر في التَّشبيه الضمنيِّ أنَّ الطَّرف الأخير من التَّشبيه برهان علىٰ الطَّرف الأوَّل، ويحتوي حكمة.

☜**فإذا نظرت في الأمثلة المتقدِّمة** فإنَّ الطَّرف الأخير منها حِكْمة، وجاء ليُبرهن علىٰ الطَّرف الأوَّل، فـ: «في الليلة الظلماء يُفتقد البدر»،

و«وما لجرح بميت إيلام»، و«فإن المسك بعض دم الغزال»، و«وفي عُنُقِ الحَسنَاءِ يُستحسنُ العِقدُ» و«إنّ السفينة لا تجري علىٰ يبس» حِكَم، وهي دليل وبرهان لما في الشطر الأوَّل.

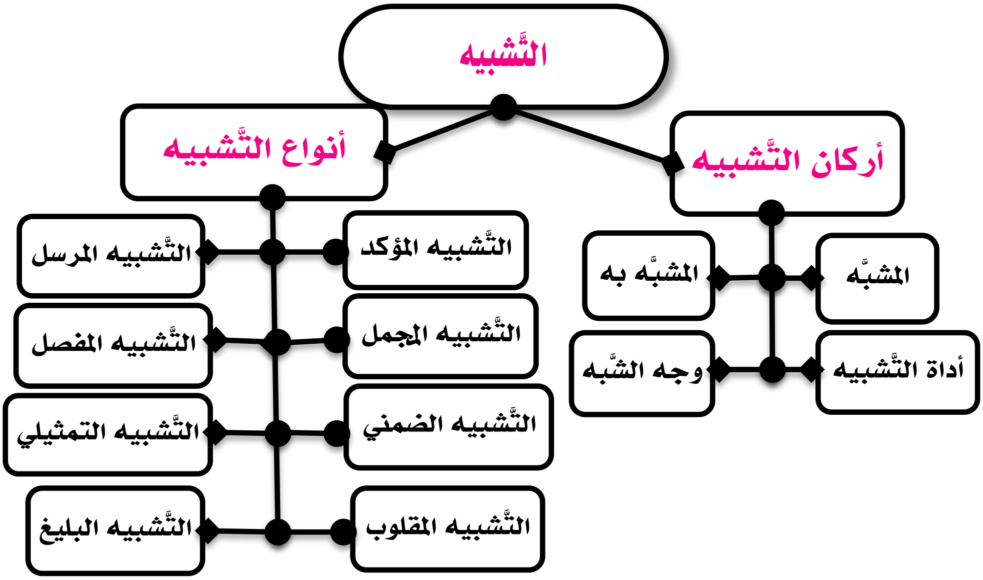
٣- **التَّشبيه التَّمثيليُّ**: ما كان وجه الشَّبه فيه صورة منتزعة من عدة أمور.

• **مثال (١)** قوله تعالىٰ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ [الجمعة:٥].

التَّوضيح: المشبَّه: الذين حُملوا التوراة، والمشبَّه به: الحمار الذي يحمل الكتب النافعة بدون انتفاع منها. ووجه الشَّبه: الهيئة الحاصلة من المشقة بدون انتفاع.

• **مثال (١)**: قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾ [النور:٣٩].

التَّوضيح: شُبِّه صور أعمال الكفار الصالحة بصور السراب الذي يُنخدَع به، ووجه الشَّبه: الهيئة الحاصلة من الانخداع وخيبة الأمل.


التَّشبيه
أركان التَّشبيه
أنواع التَّشبيه
المشبَّه
المشبَّه به
أداة التَّشبيه
وجه الشَّبه
التَّشبيه المؤكد
التَّشبيه المرسل
التَّشبيه المجمل
التَّشبيه المفصل
التَّشبيه الضمني
التَّشبيه التمثيلي
التَّشبيه المقلوب
التَّشبيه البليغ

الباب الثَّاني: المجاز

وهو لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنىٰ الحقيقي. قال في حسن الإنجاز لطالب فنّ المجاز (من الطَّويل):

وإطلاق لفظٍ معْ عَلاقَةٍ انْ حَوَىٰ   دَليلًا علىٰ قصدٍ مجازٌ تَحصَّلَا

✍ **فائدة**: فلا بدَّ للمجاز من علاقة وقرينة:

(١) **فالعلاقة**: هي المناسبة الخاصَّة بين المعنىٰ الأصليِّ للَّفظ والمعنىٰ العارض.

👍فإن كانت العلاقة: مشابهة؛ فهي **استعارة**، وإن كانت غير مشابهة فهي **مجاز مرسل**.

(٢) **والقرينة**: هي ما يُنبِّه الذِّهنَ بأنَّ اللَّفظَ غيرُ مُستعمَل بمعناه الحقيقيِّ، وهي نوعان:

• **لفظية**: التي تُذكر في الكلام، في نحو: رأيتُ أسدًا يتكلم،

فالقرينة هنا: (يتكلَّم)، أفهمَت أنَّ لفظ الأسد لم يُستعمل لمعناه الحقيقيِّ؛ فإنَّ الأسد لا يتكلَّم، فهي لفظية.

♦ **وحالية**: وهي التي تُفهم من سياق الكلام، كاستحالة المعنىٰ.

أقسام المجاز

والمجاز نوعان: عقلي[1]، ولغوي.

فاللُّغويُّ: هو استعمال اللَّفظ في غير معناه الحقيقي.

---

(١) فالمجَاز إمَّا أن يكون لغويًّا أو يكون عقليًّا.

فالمجاز العقلي: إسنادُ الفِعلِ أَو مَا فِي مَعنَاهُ إِلَىٰ غَيرِ مَا هُو له؛ لِملابَسةٍ مع قَرينَةٍ مَانِعةٍ مِن إِرَادَةِ ما هو له.

والملابَسةُ: هِي المُناسَبةُ بَينَ المُسنَد والمُسنَدِ إِليه المَجازي، فهو يُلابِسُ:

١- الزَّمانَ، نحو: «نَهارُه صَائم»، فـ«النَّهارُ» هو الزَّمن الذي وقع فيه الصَّوم.

٢- المكانَ، نحو: «جَرىٰ النَّهر»، فـ«النَّهر» لا يجري بل هو مَكانُ جَريِ الماء.

٣- السَّببَ، نحو: «أَنبَتَ الرَّبيعُ البقلَ»، فـ«الرَّبيع» سبب للبقل، وليس هو المُنبتَ له.

٤- المفعولَ، نحو: «عِيشةٌ راضية»، فـ«العيشة» مرضيةٌ، وليس راضيةً.

والقرينةُ إمَّا:

○ **لفظيَّة**، نحو: «هَزمَ الأميرُ الجُندَ وهو في قصره»، فقوله: «هو في قصره» قرينة مانعة من إرادة المعنىٰ الحقيقي.

○ **معنويَّة**، نحو: «محَبَّتُك جاءتْ بِي إليك»، فالمَحبَّة هي البَاعثة للمجيء.

أقسام المجاز اللغوي

وينقسم المجاز اللغوي إلىٰ قسمين:

*القسم الأوَّل: المجاز المفرد: وهو استعمال اللَّفظ الواحد في غير ما وضع له، وهو باعتبار علاقته نوعان:

(١) مجاز مرسل.

(٢) استعارة. قال في حسن الإنجاز (الطَّويل):

فــإن يحــوِ تشــبيهًا فــذاك اســتعارة وإلا فيُــدعَىٰ في الحقيقــة مرســلَا

النَّوع الأوَّل: المجاز المرسل

وهو مجاز علاقته غير المشابهة.

علاقة المجاز المرسل: وتكون علاقته:

١- السَّببية: وهو ذكر السبب وإرادة المسبب، نحو: رعت الماشية الغيث، أي: رعت الماشية الكلأ، فـ(الغيث) سبب و(الكلأ) مسبب.

٢- المسبَّبية: وهو ذكر المسبَّب وإرادة السبب، نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [غافر:١٣].

التَّوضيح: فالمطر هو الذي ينزل من السماء، ومنه يكون الرزق، وليس الرزق هو الذي ينزل، فهذا مجاز علاقته المسبَّبية؛ لأنَّ الرزق مسبب والمطر سبب له.

٣- جزئية: وهو إطلاق الجزء وإرادة الكل، نحو: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء:٩٢]. أي: العبد.

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورىٰ:٣٠].

التَّوضيح: هذا من تعبير الجزء وإرادة الكل، فعبر اليد وهو الجزء عن الذات كلها، أي: فبما كسبتم، فهو مجاز علاقته الجزئية.

ومنه قوله: ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣].

التَّوضيح: فالركوع جزء من الصلاة؛ والمراد بالركوع هنا: الصلاة، وهذا مجاز علاقته الجزئية.

٤- كلِّيَّة: وهو إطلاق الكل وإرادة الجزء، نحو: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ

فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة:١٩]. أي: الأنامل.

٥- **اعتبار ما كان**، نحو قوله: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ [النساء:٢]، أي: البالغين منهم.

٦- **اعتبار ما يكون**، نحو قوله: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف:٣٦]. يعني: عصيرا يؤول إلىٰ الخمر.

٧- **المحليَّة**: إطلاق المحل وإرادة الحالّ فيه، نحو: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يوسف:٨٢]، أي: أهل القرية.

ومنه قوله: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٣١].

☜ **التَّوضيح**: فالمراد بـ«المسجد» هنا: الصلاة، فقوله: ﴿عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٢٩] مجاز من باب إطلاق المحلِّ وإرادة الحالِّ فيه؛ لأنّ المسجد محل الصلاة، أُطلق المحلُّ «المسجد» وأريد به الحالُّ «الصلاة».

٨- **الحاليَّة**: وهو إطلاق الحالِّ وإرادة المحلِّ، نحو: ﴿فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عمران:١٠٧] أي: ففي جنة الله، فأَطلَق الحالَّ «الرحمة» وأراد به المحل «الجنة»، وهي محل رحمة الله.

ومنه: «زِينَتَكُمْ» من قوله: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٣١].

👍 **التَّوضيح**: فـ﴿زِينَتَكُمْ﴾ [الأعراف:٣١] يعني: ثيابكم، وهذا من التعبير بالحالِّ «الزينة» وإرادة المحلِّ «الثياب»؛ لأنَّ الثياب محلُّ الزينة.

النَّوع الثَّاني: الاستعارة

وهي مجاز علاقته المشابهة؛ فهي متولدة بين المجاز والتَّشبيه؛ لذا يقال: **زوِّج مجازك علىٰ تشبيهك؛ يَلِدْ لك استعارة.**

✍**تعريف الاستعارة**: هي تشبيه حذف أحد طرفيه، وحذف أداة التَّشبيه، ووجه الشَّبه.

- فإن قلتَ: رأيتُ بحرًا يشرح كتابًا، كان أصل كلامك: رأيتُ رجلا كالبحر في العلم.

- فحذف المستعار له (المشبَّه)، وهو أحد طرفي التَّشبيه، وحذف أيضا أداة التَّشبيه (الكاف)، وحذف وجه الشَّبه أيضًا (في العلم).

- والقرينة المانعة من أرادة المعنىٰ الأصلي هو: يشرح.

- ومنه قوله تعالىٰ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام:١٢٢].

👍 **التَّوضيح**: فالمشبَّه (المستعار له): الكفر والضلال. المشبَّه به

(المستعار منه): الموت.

وإجراؤها: شبه الكفر والضلال بالموت بجامع عدم الفوز في كل، واستُعير اللَّفظ الدالّ علىٰ المشبَّه به «الموت» ليدُلَّ علىٰ المشبَّه «الضلال» علىٰ سبيل الاستعارة التَّصريحية.

وكذا يقال في قوله: «**فأحييناه**»: شبه الإيمان والهداية بالحياة بجامع الفوز في كلٍّ.

فالمشبَّه (المستعار له): الإيمان والهداية. والمشبَّه به (المستعار منه): الحياة.

أركان الاستعارة

✍ **وأركان الاستعارة أربعة:**

الأوَّل: مستعار له: وهو المشبَّه.

الثَّاني: مستعار منه: وهو المشبَّه به.

الثَّالث: مستعار: وهو اللَّفظ المنقول من أصله.

الرَّابع: القرينة: وهو المانع من إرادة المعنىٰ الحقيقي.

أقسام الاستعارة

وتنقسم الاستعارة باعتبار حذف أحد طرفيها إلىٰ قسمين:

القسم الأوَّل: الاستعارة التَّصريحية

وهي ما صُرح فيها المشبَّه به، وحذف المشبَّه، نحو: رأيت أسدا يخطبُ.

التَّوضيح: شُبِّه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الجراءة والشجاعة في كُلٍّ، والمشبَّه: محذوف وهو الرجل الشجاع، والمشبَّه به: الأسد، والقرينة: يخطب.

• مثال (١): قوله تعالىٰ: ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم:١].

التَّوضيح: المشبَّه (المستعار له): الكفر، والإيمان، وهو محذوف، والمشبَّه به (المستعار منه): الظلمات، والنور؛ فالاستعارة تصريحية.

إجراؤها: شُبِّه الكفرُ بالظلمات، بجامع عدم الاهتداء في كل، واستعير اللَّفظ الدَّالُّ علىٰ المشبَّه به علىٰ طريقة الاستعارة التَّصريحية، وشبه الإيمانُ بالنور بجامع الاهتداء في كلٍّ علىٰ طريقة الاستعارة التَّصريحية.

• **مثال (٢):** قوله تعالىٰ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦].

التَّوضيح: المشبَّه: الإسلام وهو محذوف، والمشبَّه به: الصراط المستقيم وهو مذكور؛ فالاستعارة تصريحية.

إجراؤها: شُبِّه الإسلام بالصراط المستقيم بجامع النجاة في كلٍّ، وحذف المشبَّه (الإسلام)، علىٰ طريق الاستعارة التَّصريحية، فالمشبَّه (الاسلام) وهو محذوف، والمشبَّه به (الصراط المستقيم).

• **مثال (٣)** قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣].

التَّوضيح: المشبَّه: الدين، وهو محذوف، والمشبَّه به: الحبل، وهو مذكور؛ فالاستعارة تصريحية.

إجراؤُها: شُبِّه الدينُ بالحبل بجامع النجاة في كلٍّ، ثمّ حذف

المشبَّه (الدين) علىٰ طريقة الاستعارة التَّصريحية.

• **مثال (٤)** قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة:١٥].

التَّوضيح: المشبَّه: النبي ﷺ، وهو محذوف، المشبَّه به: النور وهو مذكور؛ فالاستعارة تصريحية.

وإجراؤها: شُبِّه النبيُّ ﷺ بالنُّور بجامع الصَّفاء في كلٍّ، ثم حذف المشبَّه «النبي» واستعير اللَّفظ الدَّالُّ علىٰ المشبَّه به (النور) علىٰ طريق الاستعارة التَّصريحية.

القسم الثَّاني: الاستعارة المَكْنِيَّة

وهي ما حذف فيها المشبَّه به، ورُمز له شيء من لوازمه.

• **مثال (١)** قوله: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤].

التَّوضيح: فالمشبَّه: الشَّيب، وهو مذكور، والمشبَّه به: النار، وهو محذوف.

إجراؤها: شُبِّه «الشَّيب» بـ«النار»، ثم حذف المشبَّه به، وهو «النار»، ورُمز له بشيء من لوازمه، وهو «الاشتعال» علىٰ سبيل الاستعارة المَكْنِيَّة.

● **مثال (٢)** قوله: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾

☜ **التَّوضيح:** فالمشبَّه: «الذل»، وهو مذكور، والمشبَّه به: «الطائر»، وهو محذوف.

إجراؤها: شُبِّه الذُّلُّ بالطَّائر، ثم حُذف المشبَّه به «الطائر»، ورُمز له بشيء من لوازمه: «الجناح» علىٰ سبيل الاستعارة المَكْنِيَّة.

● **مثال (٣):** قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير:١٨].

☜ **التَّوضيح:** فالمشبَّه هنا: «الصبح»، وهو مذكور، والمشبَّه به: «الإنسان» وهو محذوف.

إجراؤها: شُبِّه الصُّبح بالإنسان، ثم حُذف المشبَّه به ورُمزَ له بشيء من لوازمه وهو «التنفس» علىٰ سبيل الاستعارة المَكْنِيَّة.

● **مثال (٤):** قوله تعالىٰ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾

☜ **التَّوضيح:** فالمشبَّه «الجدار» مذكور، والمشبَّه به «الإنسان» محذوف.

إجراؤها: شُبِّه الجدار بالإنسان، ثمَّ حُذف المشبَّه به «الإنسان» ورُمز له بشيء من لوازمه وهو إرادة الانقضاض، علىٰ سبيل الاستعارة المَكْنِيَّة.

تقسيم الاستعارة باعتبار اللَّفظ المستعار

✍ **وتنقسم الاستعارة باعتبار اللَّفظ المستعار إلىٰ قسمين:**

١ - **استعارة أصلية:** إذا كان اللَّفظ المستعار اسمًا جامدًا؛ وهو ما ليس له مصدر.

• **مثال (١)** قوله تعالىٰ: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾.

☜ **التَّوضيح:** شُبه الكفرُ بالظلمات بجامع عدم الاهتداء في كل وشُبه «الإيمان» بـ«النور» بجامع الاهتداء في كُلٍّ.

فالمشبَّه هنا: «الكفر والإيمان»، والمشبَّه به: «الظلمات والنور»، فاللَّفظ المستعار: «الظلمات والنور» وهما اسمان جامدان؛ فهي إذن أصلية.

• **مثال (٢)** قول الشَّاعر (الطَّويل):

أحبُّك يا شَمسَ الزَّمانِ وبَدْرَه   وإن لامني فِيكَ السُّهىٰ والفَراقِدُ

👍 **التَّوضيح:** اللَّفْظُ المُسْتَعار هنا (الشَّمسُ- البَدْرُ- السُّهَىٰ- الفَرَاقِدُ)، أَسْماءُ ذَواتٍ؛ فالاستعارةُ أصلِيَّة؛ لكون المُستَعارِ اسْمًا جَامِدًا؛ فالمشبَه (المستَعار له) الرَّجلُ الرَّفِيع القدرِ، وغير رفيع القدر، المُشَبَّهُ به (المستَعار منه) الشَّمس والبدر، والسُّهَىٰ والفَراقِد.

إجراؤُها في الأوَّل: شَبَّهَ الرَّجُلَ الرَّفِيعَ القَدرِ بالشَّمسِ تَارَةً، وبالبَدْرِ أُخرَىٰ؛ بِجَامعِ الظُّهُورِ في كُلٍّ، واستُعِيرَ اللَّفظُ الدَّالُّ علىٰ المشَبَّهِ بِهِ (الشَّمْس والبَدْر) للمُشَبَّه (الرَّجل الرَّفيع القَدرِ) علىٰ سبيل الاستعارة التَّصريحيَّة الأصليَّة.

وكذا يُقال في إجراء (السُّهَىٰ والفراقد).

٢- **استعارة تبعية:** وهو ما كان اللَّفظ المستعار فعلًا أو اسمًا مشتقًّا أو حرفًا.

• **مثال (١)** ما كان المستعار فعلًا قوله: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف:١٥٤].

👍 **التَّوضيح:** المشبَّه: إنهاء الغضب، وهو مذكور. والمشبَّه به: الإنسان، وهو محذوف. فاللَّفظ المستعار: «سكت»، وهو فعل؛

فالاستعارة تبعية.

إجراؤُها: شبه سكون الغضب بسكوت الإنسان بجامع الهدوء في كلٍ، ثم استُعير اللَّفظ الدّالُّ علىٰ المشبَّه به للمشبَه، ثمَّ اشتُقَّ معنىٰ الهدوء بـ«سكت» علىٰ سبيل الاستعارة التَّصريحية التبعيّة.

• **مثال (٢)** ما كان اللَّفظ المستعار فعلًا: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة:١١].

إجراؤُها: شُبِّه زيادة الماء المجاوز للحدِّ بالطَّاغية؛ بجامع تجاوز الحدِّ في كلٍّ، واستعير اللَّفظ الدَّالُّ علىٰ المشبَّه به للمشبَّه، ثم اشتُقَّ له معنىٰ الطغيان بـ«طغىٰ»، علىٰ سبيل الاستعارة التَّصريحية التبعية.

• **مثال (٣)** وقوله تعالىٰ: ﴿وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم:١٩].

تقريرها: شُبِّه تَزيينُ الأرضِ بالنبات ذي الخضرة بالإحياء بجامع الحُسنِ في كلٍّ، واستُعير اللَّفظ الدّال علىٰ المشبَّه به للمشبَه، ثمّ اشتُقَّ له معنىٰ التزيين لـ«يَحيَىٰ» علىٰ سبيل الاستعارة التَّصريحية التبعية.

• **مثال (٤)** قوله تعالىٰ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن:٣١].

إجراؤها: شُبِّه القصدُ إلىٰ الشيء بالفراغ بجامع الاهتمام في كلٍّ؛

ثمَّ استُعير اللَّفظ الدَّالُّ علىٰ المشبَّه به للمشبَه، ثمَّ اشتُقَّ له من الفراغ «نَفرُغُ» علىٰ سبيل الاستعارة التَّصريحية التبعية.

• **مثال (٥)** ماكان اللَّفظ المستعار حرفًا: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤].

☜**التَّوضيح**: شُبِهَ تَمَكُنُه ﷺ بالأخلاق الفاضلة بتمكن من علىٰ الدّابَة؛ بجامع الاستقرار والتمكن في كلٍ، فسرىٰ التَّشبيه من الجزئيات إلىٰ الكليات التي هي معاني الحروف، ثمّ استعير لفظ «علىٰ» الدّال علىٰ الاستعلاء علىٰ سبيل الاستعارة التَّصريحية التبعية.

تقسيم الاستعارة باعتبار ذكر ملائمها

✍ **وتنقسم الاستعارة بحسب الملائم إلىٰ ثلاثة:**

١- **مرشحة**: وهي التي تُقرَن بملائم المشبَّه به (المستعار منه)، نحو: رأيتُ أسدًا في الحمَّام له لبدٌ.

☜**التَّوضيح**: ذكر هنا ملائم المشبَّه به (المستعار منه)، وهو لفظ: له لبد.

٢- مجردة: وهي ما ذُكر معها ملائم المشبَّه (المستعار له)، نحو: رأيتُ أسدًا في الحمَّام له سلاح.

التَّوضيح: ذكر هنا ملائم المشبَّه (المستعار له)، وهو لفظ: له سلاح.

٣- مطلقة: وهي التي لم تُقرن بملائم المشبَّه به ولا المشبَّه، نحو: رأيتُ أسدًا في الحمَّام.

التَّوضيح: لم يذكر هنا ملائم المشبَّه ولا المشبَّه به؛ فهي مطلقة.

القسم الثَّاني: المجاز المركب

والمجاز المركب هو استعمال التركيب في غير ما وُضع له، والمشبَّه والمشبَّه به مركبان، ويُسمَّىٰ: بالاستعارة التَّمثيليَّة إذا كانت العلاقة فيه المشابهة، ويكون وجه الشَّبه فيه هَيئةً مُنتَزَعةً من عدَّةِ أُمورٍ.

- **مثال (١):** قولك: إنَّك لا تجني من الشَّوكِ العنبَ، يقال: لمن يسيء المعاملة وينتظر حسن الجزاء.

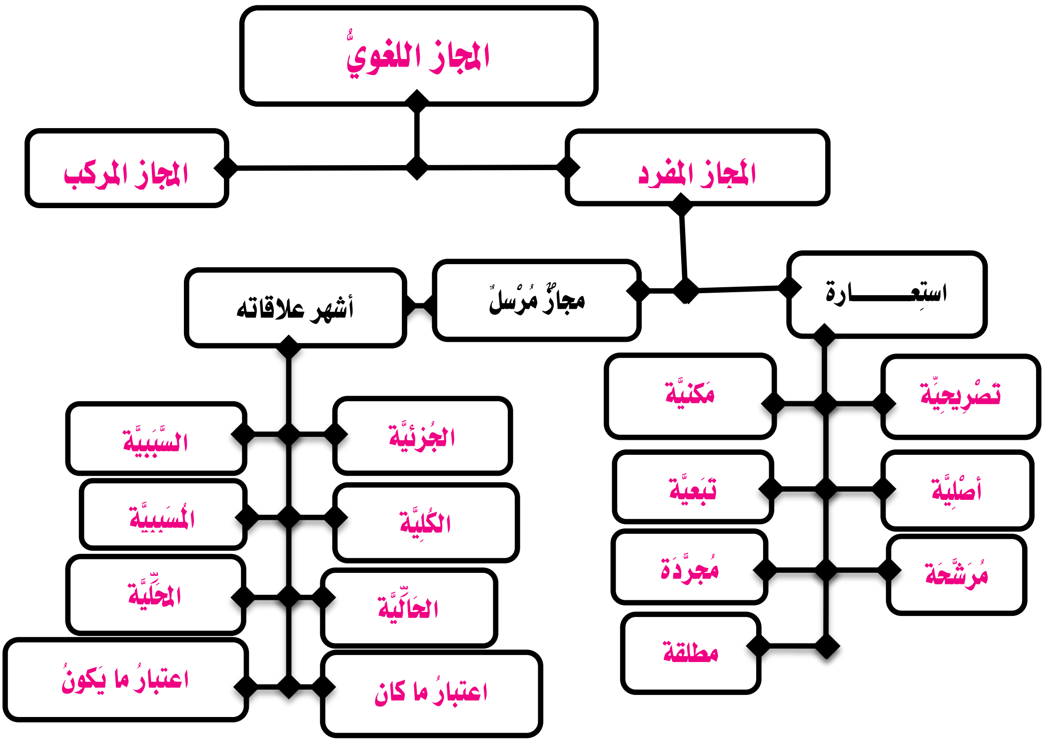
التَّوضيح: شبه حال من يعمل الشرَّ وينتظر الإحسان، بمن

يتتظر العنب من الشوك، والقرينة حالية (يفهم من السياق).

• **مثال (٢)** قولهم: «فلان يَدُسُّ السُّمَّ في الدَّسَم»، يقال: فيمن يُظهر الخيرَ ويُبطن الشَّرَّ.

التَّوضيح: شَبَّه مَن يُظهر الخير ويُبطن الشَّرَّ بمن يخلِط السُّمَّ في الدَّسَم.

تنبيه: هذا النَّوع من الاستعارة شائع في الأمثال.



الباب الثَّالث: الكناية

✍تعريف الكناية: هو اللَّفظ الذي أريد بغير معناه الحقيقي، مع جواز إرادة المعنىٰ الحقيقي، نحو: زيد كثير الرماد:

👍التَّوضيح: كثرة الرماد هنا كناية عن الكرم، أي: أن زيدا كريم وكثرة الطبخ لكثرة الضيف. ويجوز أن يراد بـ: «أنّ زيدًا كثير رماده».

أنواع الكناية

والكناية ثلاثة أنواع:

١ - كناية عن صفة: وهو إخفاء الصفة مع ذكر الدليل عليها[١].

• مثال (١) قولك: زيد كثير الرماد،؛ فهذه كناية عن كرم الرجل، وأنّه كثير الضيفان.

---

(١) وهذا تعريف الشيخ أيمن عبد الغني أمين في «الكافي»، وهو أحسن تعريف وقفت عليه.

• **مثال (٢):** زيد لا يضع العصىٰ عن عاتقه؛ فهذه كناية عن كثرة الضرب، أو كثرة السفر.

٢- كناية عن موصوف: وهو إخفاء الموصوف مع ذكر الدليل عليه.

• **مثال (١)** قوله: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ٤٨﴾ [القلم:٤٨].

التَّوضيح: صاحب الحوت: هو نبي الله يونس عليه السلام، وهذه الصفة خاصة له.

• **مثال (٢):** من يضمن لي ما بين لحييه أضمن له الجنة؟

التَّوضيح: هذه كناية عن حفظ اللسان، والذي بين اللحيين هو اللسان.

• **مثال (٣):** سيف الله المسلول.

التَّوضيح: هذه كناية عن خالد بن وليد.

٣- كناية عن نسبة لموصوف: وهو أن تذكر الصفة والموصوف مع ذكر الدليل علىٰ اختصاص الصفة علىٰ الموصوف.

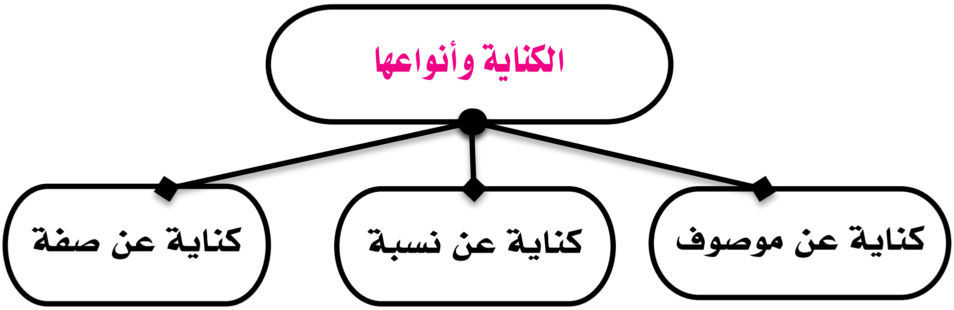
- **مثال (١):** قوله تعالىٰ: ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤]=بياض العين كناية عن العمىٰ.

- **مثال (٢):** الصدق في لسان أبي بكر=كناية عن نسبة الصدق له.

- **مثال (٣):** العلم في جنبيه=كناية عن نسبة العلم له.

- **مثال (٤):** الجود في ركابه=كناية عن نسبة الجود له.

- **مثال (٥):** الخيل معقود في نواصيها الخير=كناية عن نسبة الخير للخيل.



**

العلم الثَّالث
علم البديع

علم البديع

✍**تعريفه: علم البديع**: وهو علم يُعرف به تحسين الكلام. **ولا يكون علم البديع مقبولًا** حتىٰ يتمَّ في الكلام شيئان: **رعاية الوضوح**، وهو موضوع علم البيان. **رعاية المقام**: وهو موضوع علم المعاني.

✍**أبواب علم البديع**: ويندرج تحت علم البديع بابان:

**

الباب الأوَّل: المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية أنواع، منها:

النَّوع الأوَّل: الطباق

وهو الجمع بين معنيين متضادين، نحو قوله: ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ ﴾ [الكهف:١٨].

• التَّوضيح: أيقاظا ضدها= رقود، فهذا طباق.

✍ أنواع الطباق:

والطباق نوعان، هما:

▫ الأوَّل: طباق إيجاب: ما لم يَختلِف فيه الضِّدَّان إيجابًا وسلبًا، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴾ [النجم:٤٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ﴾ [الفرقان:٧٠]، فبين «أَضْحَكَ» و«أَبْكَىٰ» طباق

إيجاب، وكذلك بين «سَيِّئَاتِهِمْ» وبين «حَسَنَاتٍ» طباق إيجاب.

▫ **الثَّاني: طباق سلب**: ما اختلف فيه الضِّدَّان إيجابًا وسلبًا، نحو: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩]. فبين «يَعْلَمُونَ» وبين «لَا يَعْلَمُونَ» طباق سلب.

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء:١٠٨]، فبين «يَسْتَخْفُونَ» و«لَا يَسْتَخْفُونَ» طباق سلب، وكذلك قوله: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة:٤٤]، فيه طباق سلب.

النَّوع الثَّاني: المقابلة

والمقابلة أن يؤتىٰ بمعنيين أو أكثر ثم يؤتىٰ بما يقابل ذلك علىٰ الترتيب، نحو: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة:٨٢]، فالضَّحِكُ يقابل بالبكاء. والكثرة تقابل بالقلة.

ومنه قوله تعالىٰ: و﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [الأعراف:١٥٧]، في الآية مقابلة بين: «يحلّ لهم ويحرّم عليهم»، وبين «الطيبات والخبائث»، ومنه قول الشَّاعر (الخفيف):

فــإذا حــاربوا أذَلُّــوا عَزيــزًا   وإذا ســالموا أعــزُّوا ذَلِــيلَا

التَّوضيح: في البيت مقابلة بين: «حاربو وسالموا»، وبين «عزيزا وذليلا»، وبين «أعزُّوا وأذلُّوا».

ومنه قولُ الشَّاعر (من البسيط):

مَـا أحْسَـنَ الـدِّينَ والـدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَـا   وَأقْـبَحَ الكُفْـرَ والإفْـلَاسَ بِالرَّجُـلِ

التَّوضيح: في البيت مقابلة بين: «أحسَنَ أقبَح» «الدين والكفر» «الغِنىٰ (الدنيا) الإفلاس».

النَّوع الثَّالث: مراعاة النظير

تعريفه: أنْ يُجْمَعَ بَينَ أمرٍ وَمَا يُنَاسِبُه لا بالتَّضَادِّ، نحو قولِه تعالىٰ: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥].

التَّوضيح: (الشَّمس والقمر) لفظان متناسبان لا علىٰ سبيل

التَّضادِّ، وكلاهما من الكواكب.

● مثال (١) قوله تعالىٰ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾ [الرحمن:٢٢].

التَّوضيح: فاللؤلؤ والمرجان متناسبان، وهما من الأحجار الكريمة.

● مثال (٢) قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ [التوبة:٣٤].

التَّوضيح: الذهب والفضة متناسبان وهما من المعادن.

النَّوع الرَّابع: التورية

وهي أن يُذكر لفظ له معنيان:

١- قريب يتبادر إلىٰ الفهم. ٢- بعيد هو المراد من الكلام.

● مثال (١) قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام:٦٠].

التَّوضيح: فقوله: (جرحتم) له معنيان: القريب: وهو الجرح،

وليس بمراد هنا. البعيد: وهو المراد به هنا؛ أي: كسبتم من الذنوب.

● **مثال (٢)** قوله ﷺ لما سئل ممن أنتم فقال: **«من ماء»**.

التَّوضيح: وفلفظ «ماء» له معنيان؛ معنىٰ قريب ومعن بعيد، فالمعنىٰ القريب: أنه مخلوق من ماء. والبعيد: أنه من قبيلة اسمها ماء أو مكان اسمه ماء.

النَّوع الخامس: اللفُّ والنشر

وهو ذكر متعدِّد، ثم ذكر ما لكلِّ واحد من غير تعيين.

اللف والنشر نوعان:

▫ **الأوَّل: اللف والنشر المرتب**: وهو أن يكون النشر فيه علىٰ ترتيب اللف؛ بأن يكون الأوَّل للأول والثاني للثاني، كقوله: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [القصص:٧٣].

التَّوضيح: ذكر الليل والنهار ثم ذكر السكن لليل وابتغاء الرزق للنهار.

▫ **الثَّاني: اللف والنشر غير المرتب**: أن يكون النشر علىٰ غير

ترتيب اللف، ويقال له: مشوش.

●مثال (١) قوله تعالىٰ: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [الإسراء:١٢].

التَّوضيح: آية الليل مقابل بـ(لتعلموا عدد السنين والحساب)، وأية النهار مقابل بـ(لتبتغوا عدد السنين). ولو كان مرتبا لقيل: أية الليل لتعلموا عدد السنين. والله أعلم.

النَّوع السَّادس: أسلوب الحكيم

وهو حمل الكلام علىٰ خلاف المراد منه تنبيهًا علىٰ أنَّه الأولىٰ بالإرادة، نحو قول ابنِ القَبَعْثَرَىٰ حين توعده حجاج بقوله: (لأحملنك علىٰ الأدهم)، فقال: (مثل الأمير يَحمِل علىٰ الأدهم والأشهب).

النَّوع السَّابع: الالتفات

تعريفه: الانتقال من إحدىٰ طرق التعبير إلىٰ آخر من: التكلُّم أو الخطاب أو الغيبة لنُكْتة بلاغية.

☜ **فمثال الالتفات من التكلُّم إلىٰ الخطاب** قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٢﴾ [يس:٢٢]. انتقل من التكلُّم «ليَّ/ الياء» إلىٰ الخطاب «تُرجَعون/ أنتم».

☜ **ومثال الالتفات من الخطاب إلىٰ الغيبة** قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس:٢٢]. عدل من أسلوب الخطاب «كنتم» إلىٰ أسلوب الغيبة «بهم».

☜ **ومثال الالتفات من التكلُّم إلىٰ الغيبة** قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢﴾ [الكوثر:١- ٢]. عُدِل من أسلوب التكلُّم «إنّا» إلىٰ أسلُوب الغيبَة الاسم الظاهر «ربِّكَ»(١).

النَّوع الثَّامن: الاستخدام

وهو ذِكرُ لفظٍ مُشْتَرَكٍ بين معنيين يُرادُ به أحدُهما ثُمَ يُعاد عليه ضميرٌ بمعناه الآخَرِ.

---

(١) يُنَزَّلُ الاسم الظاهر بمنزلة ضمير الغيبة.

● **مثال (١):** قولُ الشَّاعر (الوافر):

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ   رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

التَّوضيح: أَرَادَ بـ(السَّمَاء) «المَطَرَ»، وبِضَمِيْرِه فِي (رَعَيناه) «النَّبات»، والنَّباتُ أحدُ مَعْنَيَيِ السَّمَاء؛ لأَنَّهُ مَجازٌ عَنهُ، وعلاقته السَّبَبِيَّة؛ إذِ المَطرُ سَببُ النبات[1].

● **مثال (٢):** قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة:١٨٥].

التَّوضيح: أُريدَ بـ«الشَّهرِ» أوَّلًا الهلالُ، ثُمَّ أُعيد عليه الضمير أخيرًا بمعنىٰ أيَّام رمضان.

***

(١) ينظر: المختصر شرح تلخيص المفتاح (٦٩٤)، عروس الأفراح (٢/ ٢٤٥)، بغية الإيضاح (٥٣١)، البلاغة لعمر الكاف (٤٦٢).

الباب الثَّاني: المحسنات اللَّفظية

والمحسنات اللَّفظية أنواع، منها:

النَّوع الأوَّل: الجناس

وهو تشابه الكلمتين في اللَّفظ مع اختلاف في المعنىٰ، وهو نوعان:

الأوَّل: الجناس التام:

وهو أن يتفق اللَّفظان في نوع الحروف وهيئاتها وعددها وترتيبها، نحو: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ۝٤٣ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور:٤٣-٤٤].

التَّوضيح: الأبصار في الآية الأولىٰ معناها: النظر، و(الأبصار) في الثانية معناها: أصحاب العقول.

• **مثال (٢)** قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ﴾ [الروم:٥٥].

التَّوضيح: في الآية جناس بين «الساعة»، و«السّاعة»، فالأولىٰ بمعنىٰ يوم القيامة، والثانية بمعنىٰ: الجزء من الزمن.

• مثال (٣) قول الشَّاعر (المتقارب):

فَهِمـــتُ كتابـــكَ يـــا سَـــيِّدِي   فَهِمـــتُ ولا عَجَـــبٌ أن أهيمـــا

التَّوضيح: في البيت جناس تام بين «فهِمتُ» الأولىٰ من «الفهم» و«فهمتُ» الثانية من «الهُيام»، وهو شدة العطش أو الجنون من فرط العشق والحبّ.

• مثال (٤) قول الشَّاعر (الطَّويل):

وسـمَّيتُه يحيـىٰ لِيَحْيَـا فلـم يكـن   إلـــىٰ رَدِّ أمـــرِ الله فيـــه ســـبيل

التَّوضيح: في البيت جناس بين كلمة «يحيىٰ» الأولىٰ التي هي اسم لشخص وبين الثانية التي بمعنىٰ الحياة.

الثَّاني: الجناس الناقص: وهو ما اختلف فيه:

❶- نوع الحروف، وهو نوعان[(١)]:

النَّوع الأوَّل: الجناس المضارع: وهو الاختلاف في نوع الحروف

---

(١) ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح (٥٧٥).

مع اتحاد المخرج، نحو: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:٢٦].

النَّوع الثَّاني: الجناس اللاحق: وهو اختلاف في نوع الحروف مع تباعد المخرج، نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات:٧-٨]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة:١] ومنه قوله: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ﴾ [النساء:٨٣]، بين «لَشَهِيدٌ» وبين «لَشَدِيدٌ»، و «هُمَزَةٍ» و«لُمَزَةٍ» وبين «أَمْرٌ» «الْأَمْنِ» جناس ناقص.

ومن قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحىٰ:٩-١٠]، بين «لا تقهر» وبين «لا تنهر» جناس ناقص؛ لاختلافهما في نوع الحروف.

❷- **أوهيئاتها**؛ كاختلافها في النقط والحركات، نحو: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٧٩-٨٠].

❸- **أوعددها؛ وهو نوعان**:

الأوَّل: جناس مطرّف: ما كانت الزيادة في أوله، نحو: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ [القيامة:٢٩-٣٠].

الثَّاني: جناس مذيل: ما كانت الزيادة في آخره، نحو:

يمُدُّون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ ... تصول بأسياف قواضٍ قواضب

❹ - **أو ترتيب الحروف**، نحو: اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي.

النَّوع الثَّاني: السجع

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

• **مثال (١)** قوله ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ عبدًا قال خيرًا فَغَنِمَ، أو سَكَتَ عن سُوءٍ فسَلِمَ**».

👍 **التَّوضيح**: اتفق الفواصل من هذا الحديث في الحرف الأخير، وهو: الميم الساكنة وقفًا.

• **مثال (٢)** وقوله: «**إنّ الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال**».

👍 **التَّوضيح**: اتفقت الفواصل من الحديث في الحرف الأخير، وهو: اللام الساكنة وقفًا.

• **مثال (٣)** قولهم: «الإنسان بآدابه لا بِزَيِّه وثِيَابه»، اتفق آخر

الحرف من «آدابه» و«ثيابه».

النَّوع الثَّالث: الاقتباس

هو تضمينُ الكلام شيئًا من القرآن أو من الحديثِ من غير دَلالةٍ علىٰ أنَّه منهما.

• مثال (١) قول الشَّاعر (المتقارب):

إذا مـــا حللـــتَ بمغنـــاهمُ   رأيـــتَ نعيمًـــا وملكًـــا كريمَـــا

التَّوضيح: فالشطر الأخير مقتبس من قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:٢٠].

• مثال (٢) قول الشَّاعر (الطَّويل):

ستبقىٰ لها في مضمر القلب والحشا   ســريرة حــبٍّ يــوم تبلــىٰ الســرائر

التَّوضيح: اقتبس الشَّاعر الشطر الأخير من قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرُ﴾ [الطارق:٩].

النَّوع الرَّابع: القلب

هو كلام يقرأ بالطرد والعكس فلا يتغير المعنىٰ، نحو: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾﴾ [المدثر:٣]، وقوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [الأنبياء:٣٣].

التَّوضيح: فإذا قرأت هذين الأيتين من الخلف سيأتي نفس المعنىٰ ولا يتغير منه شيء.

النَّوع الخامس: التصريع

هو اتفاق نهاية الشطرالأول من القصيدة مع نهاية الشطر الأخير منه، نحو قول الشَّاعر (الطَّويل):

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل   بِسِقْطِ اللِّوَىٰ بين الدَّخُول فحَوْمَلِ

التَّوضيح: اتفق نهاية الشطر الأوَّل من البيت «منزل» مع نهاية الشطر الأخير منه «فحومل».

النوع السادس: الاكتفاء

هو أن يَقتضيَ المقامُ ذِكرَ شيئين بينهما ارتباط وتلازُمٌ؛ فَيُستَغنَىٰ بذكر أحدهما؛ لدلالة العقل عليه، كـ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ [النحل:٨١] أي: «والبرد»؛ اكْتُفِيَ بذكر «الحرِّ» عن ذكر «البرد»؛ لدلالة العقل عليه[١].

---

(١) ينظر: البلاغة لعمر الكاف (٥١٣)، تحفة الأعالي علىٰ ضوء المعالي(١١٣).

فصلٌ: التأنُّق في الكلام[(١)]

التأنُّق في الكلام: هو أن يُحَسِّن المتكلمُ كلامَه؛ إقبالًا لذهن السامع، ويكون التأنُّق في ثلاثة مواضع، هي:

الأوَّل: حسن الابتداء أو براعة الاستهلال: وهو أن يأتي المتكلم في أول كلامه بعبارة تدلُّ علىٰ مقصوده بإشارة لطيفة، ويُسمَّىٰ أيضًا بـ«براعة المطلع»، نحو قول الشَّاعر في تهنئة من عوفي (البسيط):

المجـدُ عُـوفِي إذ عُوفِيـتَ والكَـرَمُ ... وزال عنـك إلـىٰ أعـدائك السَّـقَمُ

التَّوضيح: فهذه تهنئة بالشفاء من المرض حيث بدأ بـ«المجدُ عوفي»، وهذا من حسن الابتداء.

الثَّاني: حسن الختام أو براعة الختام: وهو أن يأتي المتكلم بعبارة تدلّ علىٰ أنّه ختم كلامه كالدعاء، نحو قول الشَّاعر (من الطَّويل):

بقيـتَ بقـاء الـدهرِ يـا كهـفَ أهلـهِ ... وهــذا دعــاء للبريــة شــامل

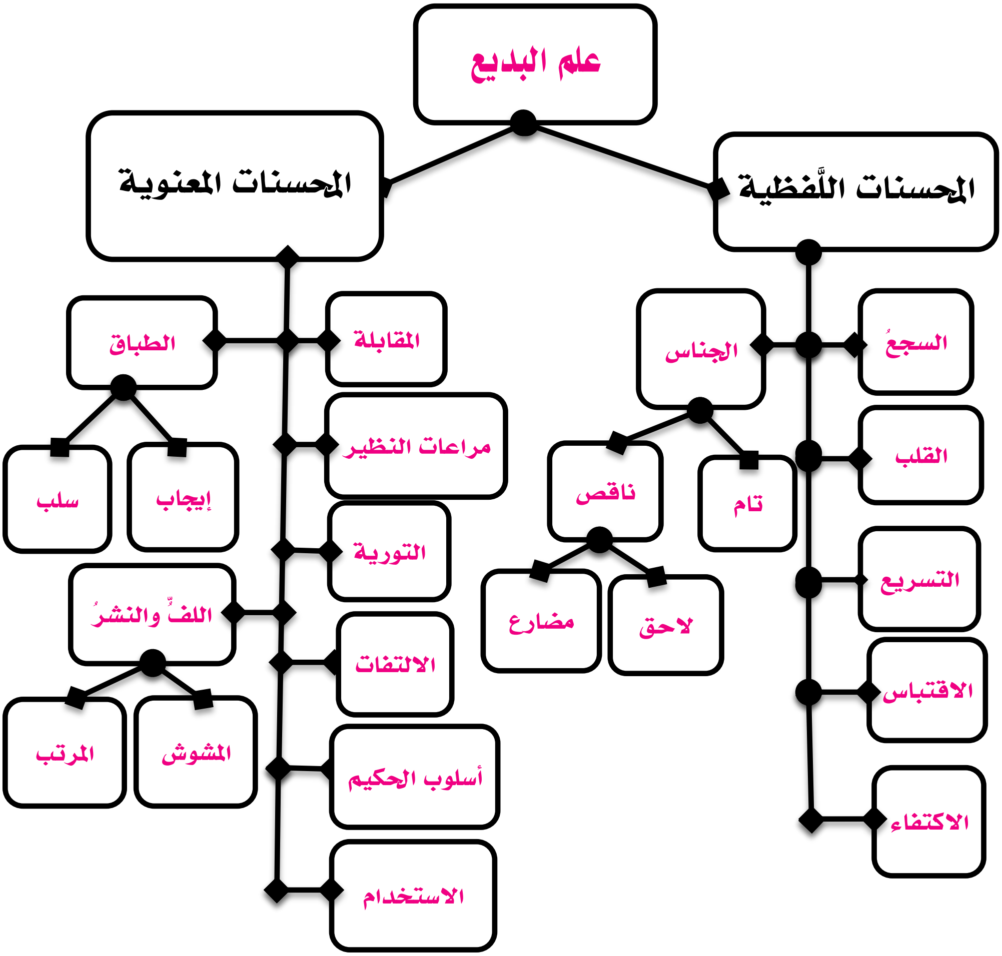
(١) ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح (٦٣٠)، وحلية اللب المصون (٥٦٩).

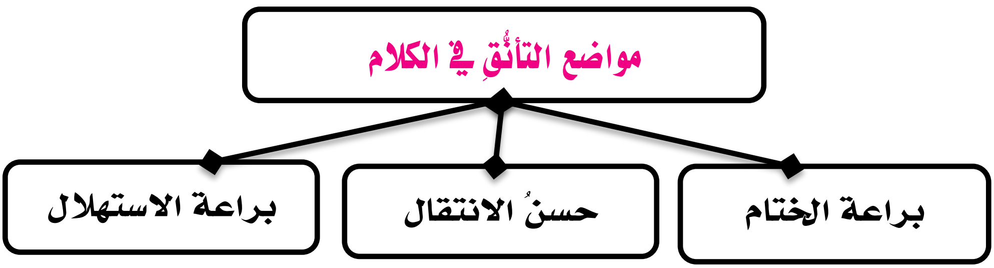
التَّوضيح: فقوله: «وهذا دعاء» إشعار أنّه ختم كلامه.

الثَّالث: حسن التخلص أو براعة الانتقال: وهو الانتقال من موضوع لآخر، نحو قوله تعالىٰ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة:١٦-٢٠].

التَّوضيح: كان سياق الكلام في الحديث عن القرآن الكريم ثم انتقل إلىٰ الدنيا العاجلة.

***


علم البديع
المحسنات اللَّفظية
المحسنات المعنوية
السجعُ
الجناس
تام
ناقص
لاحق
مضارع
القلب
التسريع
الاقتباس
الاكتفاء
المقابلة
الطباق
إيجاب
سلب
مراعاة النظير
التورية
اللفُّ والنشرُ
المشوش
المرتب
الالتفات
أسلوب الحكيم
الاستخدام


مواضع التأنُّق في الكلام
براعة الختام
حسنُ الانتقال
براعة الاستهلال

فهرس المحتويات

**